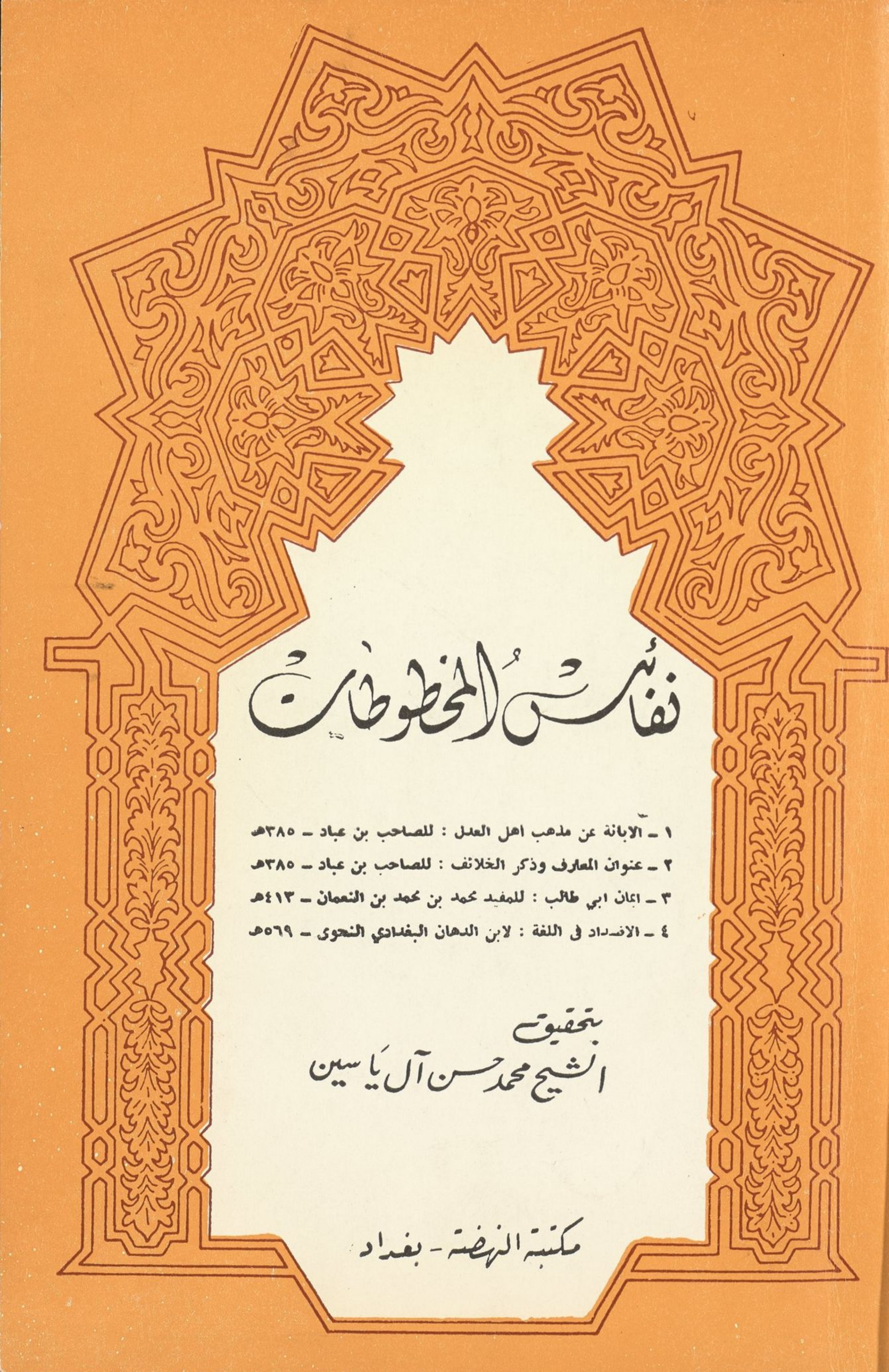


نفائس المخطوطات
١ - الابانة عن مذهب اهل العدل : للصاحب بن عباد - ٣٨٥هـ
٢ - عنوان المعارف وذكر الخلائف : للصاحب بن عباد - ٣٨٥هـ
٣ - ايمان ابي طالب : للمفيد محمد بن محمد بن النعمان - ٤١٣هـ
٤ - الاضداد في اللغة : لابن الدهان البغدادي النحوي - ٥٦٩هـ
بتحقيق
الشيخ محمد حسن آل ياسين
مكتبة النهضة - بغداد

نفائس المخطوطات

نفائس المخطوطات

١ ـ الابانة عن مذهب أهل العدل : للصاحب بن عباد ـ ٣٨٥هـ
٢ ـ عنوان المعارف وذكر الخلائف : للصاحب بن عباد ـ ٣٨٥هـ
٣ ـ ايمان ابي طالب : للمفيد محمد بن محمد بن النعمان ـ ٤١٣هـ
٤ ـ الاضداد في اللغة : لابن الدهان البغدادي النحوي ـ ٥٦٩هـ

بتحقيق
الشيخ محمد حسن آل ياسين

منشورات ـ مكتبة النهضة ـ بغداد

الطبعة الاولى ١٣٧٢هـ ـ ١٩٥٣م
الطبعة الثانية ١٣٨٣هـ ـ ١٩٦٣م

بغداد ـ مطبعة دار التضامن

بسم الله الرحمن الرحيم

حمدا لله على ما أنعم ، وصلاة وسلاما على عباده الذين اصطفى .

* * *

بقيت المكتبة العربية ـ حينا من الدهر طويلا ـ مشعلا للثقافة الانسانية ، ومنارا للعلم والفضيلة ، ودعامة قوية في صرح الحضارات العالمية ، وفيضا يغذي الارض ـ كل الارض ـ بالحياة والهدى والنور المرقرق الدفاق .

هذه المكتبة العربية التي مدت العالم بألوان شتى من الثقافة والفن والحضارة لم تلق ـ الى أمد غير بعيد ـ أي عناية تذكر ، أو خدمة ذات بال ، أو جهد يشار اليه ، في سبيل احيائها وبعثها ونفض الغبار عنها ، عدا ما قام به بعض المستشرقين من جهود فردية تستحق الشكر على كل حال .

ولما اجتاحت نهضة الطباعة الحديثة سائر البلاد العربية والاسلامية في أواخر القرن الثالث عشر الهجري راود الاذهان أمل حلو بعهد مشرق جديد ينقذ هذا الكنز الخالد العظيم ويجعله في متناول سائر عشاقه وطالبيه .

وهكذا كان .

وعلى الرغم من قوة النهضة الطباعية ونشاطها ودؤوبها واستمرارها فانها كانت محدودة النظر ضيقة الدائرة ، تنظر أول ما تنظر حجم الكتاب وسمكه ، قبل أن تنظر الى معناه ومبناه أو معه ، فكان من نتيجة ذلك اهتمام أكثر المشرفين على هذه الشؤون بالكتب الضخمة الحجم ، الكثيرة الصفحات ، المتعددة الاجزاء والمجلدات ، وكان من نتيجة ذلك أيضا اهمال جل ما تحتفظ به المكتبة العربية من رسائل وكتب صغيرة الحجم ، قليلة الرقم ، فبقيت مطمورة منسية مهملة حتى الان .

وكان هذا هو الدافع لي ـ وأنا في أول عهدي بتحقيق المخطوطات ـ الى قصر العزم وايقاف الهمة ، على العناية بنفائس المخطوطات الصغيرة النادرة ، فاحققها باختصار يناسب الاصل ، وأقدمها ـ من ثم ـ الى الادباء

والعلماء والباحثين مادة أدبية ذهبية رائعة ، على أن أجعل هذه الرسائل في مجموعات متسلسلة الارقام متتالية الصدور ، تضم كل مجموعة منها رسالة أو أكثر من هذه الرسائل القيمة الغالية ، وتتسلسل أرقام الصفحات لكل أربع مجموعات منها لتشكل مجلدا كبيرا يشتمل في اخره على فهارس علمية لما فيه ٠

هذا ٠ ولا يفوتني أن أشير الى ما لاقته هـذه الفـكرة ــ منـذ اللحظة الاولى ــ من ترحيب بالغ ، وتشجيع رائع ، ومعونة أدبية جمة ، من العلماء والباحثين المعنيين بهذه الشؤون ٠ ثم الى ما لاقته هذه الفكرة ــ بعد وضعها موضع التنفيذ ــ من عناية ومدح ونقد وتعريف ، الامر الذي كان له أكبر الاثر في استمراري في العمل ، واصراري على هـذا الاستمرار مهما كانت الصعوبات والعقبات والعراقيل ٠

كما لا أنسى هذا التشجيع والاهتمام من الاخ الاستاذ عبـد الرحمن الحياوي صاحب مكتبة « النهضة » ببغـداد الذي تلطف على هـذه الرسائل النادرة بالنشر الحاوي لجمال الاخراج ودقة التصحيح ٠

فالله أسأل أن يســدد خطى الجميع ، ويوفق العرب والمسلمين لنيـل مكانتهم السامية ، واستعادة مجدهم العلمي التالد ، انه سميع مجيب ٠

واخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ٠

الكاظمية : محمد حسن آل ياسين

الإبانة عن مذهب أهل العدل

بحجج القرآن والعقل

لكافي الكفاة الصاحب اسماعيل بن عبّاد

٣٢٦ هـ ـ ٣٨٥ هـ

الصاحب بن عبّاد

يقول الثعالبي :

« ليست تحضرني عبارة أرضاها للافصاح عن علو محله في العلم والادب ، وجلالة شأنه في الجود والكرم ، وتفرده بغايات المحاسن ، وجمعه أشتات المفاخر . لان همة قولي تنخفض عن بلوغ أدنى فضائله ومعاليه ، وجهد وصفي يقصر عن أيسر فواضله ومساعيه . ولكنني أقول : هو صدر المشرق ، وتاريخ المجد ، وغرة الزمان ، وينبوع العدل والاحسان ، ومن لا حرج في مدحه بكل ما يمدح به مخلوق ، ولولاه ما قامت للفضل في دهرنا سوق .. الخ »[1] .

ويقول المؤرخون :

كان الصاحب عالما بالتوحيد والاصول ، وألف فيهما ، ومن مؤلفاته : أسماء الله وصفاته . نهج السبيل في الاصول .

وكان محدثا عارفا بالحديث ، اقتبس منه في شعره ، وسمع كثيرا منه وحدث كثيرا ، وكان يحث على طلب الحديث وكتابته ، حتى سمع منه قوله : من لم يكتب الحديث لم يجد حلاوة الاسلام .

وكان عالما باللغة ، وألف فيها : كتابه العظيم « المحيط » في عشر مجلدات . جوهرة الجمهرة . الفرق بين الضاد والظاء .

---

(١) يتيمة الدهر : ٣/١٦٩ .

وكان عالما بالعروض ، وألف فيه كتابين : الاقناع • نقض العروض •

وكان عالما بالتاريخ ، وألف فيه عدة كتب : ككتاب عنوان المعارف • الوزراء • أخبار عبد العظيم • وغيرها •

وكان عارفا بالفرق والمذاهب ، وتجد ذلك ماثلا في : الابانة • التذكرة • الامامة • الزيدية •

ولد ـ على أرجح الاقوال ـ سنة ٣٢٦هـ ، ثم تولى منصب الكتابة للامير مؤيد الدولة البويهي وهو اذ ذاك شاب حدث ، وفي عام ٣٦٤هـ أصبح ابن عباد وزيرا للامير المذكور ، وبقي في منصب الوزارة حتى توفي سنة ٣٨٥هـ •

وهكذا جمع الصاحب بين العلم والادب والمناصب السياسية فكان بارزا في كل هذه الميادين ، وأصبح له في الكتابة والترسل اسلوب خاص ومنهج معين ينسب اليه ولا يشاركه فيه غيره •

وتشاء الصدف الحسنة أن أعثر على مجموع مخطوط يضم أربع رسائل لابن عباد في مواضيع شتى ، وكلها لم تنشر ، فما كان مني الا التصميم على المسارعة بنشرها في هذه « النفائس » لتنتفع بها المكتبة العربية الناشئة •

والمجموع المشار اليه يتألف من (٧٦) صفحة بحجم ١٦سم × ١١سم ، وقد تم نسخه في الرابع من شهر ربيع الثاني سنة ١٣٢١ هـ ، ويحتل كتاب « الابانة » الذي نحرر له هذه المقدمة (١٤) صفحة من المخطوط • وفي مكتبة الحجة المغفور له الشيخ هادي كاشف الغطاء نسخة منه كتبت سنة (١٠٦٠هـ) وهي أقدم النسخ الموجودة من هذا الكتاب ، ولم يتسن لنا ـ مع الاسف ـ مقابلة نسختنا بها •

ذكر الابانة بعض متأخري المتأخرين فأسماها : « الابانة عن مذهب أهل العدل بحجج القرآن والعقل »[١] وأسماها السيد الصدر : « الابانة عن الامامة »[٢] وفي كتاب بروكلمان : انها «الابانة عن مذهب أهل العدل بحجج

(١) الذريعة : ١/٥٧ والغدير : ٤/٤٢ •
(٢) تأسيس الشيعة لعلوم الاسلام : ١٦١ •

من القرآن والعقل »[١] وان نسخة منها في مكتبة الميرزا محمد الطهراني بسامراء .

لم أعثر في الكتب القديمة على ذكر لاسم هذه الرسالة أو نقل عنها ، ولكن اسلوبها في العرض والبحث مشابه لاسلوب الصاحب في بقية كتبه ومؤلفاته ، كما ان كثيرا من آرائها لا يختلف عن آراء الصاحب فيما ثبتت نسبته اليه من مصنفاته . وأما حصر الرسالة بموضوع الامامة كما ذكر السيد الصدر فلم أجد له ما يؤيده ، لان بحثها شامل لجميع مباحث اصول الدين الاسلامي ، والتعرض للامامة في اخرها بسيط مختصر لا يستدعي تسمية الرسالة به ، بل ان أكثر فصولها منصب على أسماء الله تعالى وصفاته وأقوال الفرق الاسلامية المختلفة بهذا الشأن ، الامر الذي حداني الى احتمال أن يكون كتاب « الابانة » هو كتاب « أسماء الله وصفاته » الذي ذكره الاقدمون[٢] في قائمة مؤلفات ابن عباد ، والى احتمال أن تكون التسمية بـ (الابانة) مستحدثة مقتبسة من مقدمتها التي جاء فيها : « هذا مختصر في الابانة عن مذهب أهل العدل بحجج القرآن والعقل » .

ويجب أن لا يفوتنا في الختام أن نشير الى أن من أهم ميزات هذه الرسالة كونها من النصوص الرائعة النفيسة للاعتزال في القرن الرابع الهجري ، حيث أودع فيها مؤلفها خلاصة الفكر الاعتزالي في عهده .

(١) تاريخ الادب العربي : ١/١٣٦ ومثله في الاعيان : ١١/٤٣٠ .
(٢) الفهرست : ١٩٤ ومعجم الادباء : ٦/٢٦٠ ووفيات الاعيان : ١/٢٠٨ وكشف الظنون : ٢/١٣٩١ وروضات الجنات : ١٠٦ .

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

الحمد لله الواحد القديم ، العدل الكريم ، الرؤوف الرحيم الغفار ، وصلى الله على نبيه المختار ، وأهل بيته الابرار .

هذا مختصر في الابانة عن مذهب أهل العدل ، بحجج القرآن والعقل ، والله نستهدي ونستكفي ، واليه نفزع ونلتجي .

زعمت « الدهرية » : ان الاجسام التي نشاهدها قديمة .

وقالت « الموحدة » : هي محدثة ، لان الامارات التي فيها من التحول والتنقل والتبدل والاجتماع والافتراق امارات الحدوث لا القدم . ألا ترى ان اجتماعها يحدث فيبطل افتراقها ، فاذا كانت لا تنفك من الحوادث فهي محدثة لانها لم تتقدمها في الوجود ، وقد علمنا ان النطفة لو وضعت بين يدي العالم لما قدروا أن يخلقوا منها ذبابة كما قال الله تعالى : « ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له »[1] ، ووجدناها خلق منها بشر سوي فعلمنا أنه حادث أحدثه قادر لا يشبهه القادرون ، ولا يعجز عن سائرالفاعلين وكذلك غيره ، قال الله تعالى : « أو لم ير الانسان أنا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين »[2] .

وزعمت « المعطلة » : أن لا صانع للعالم .

وقالت « الموحدة » : له صانع وهو الله سبحانه وتعالى ، واستدلت : بأن الفعل لا بد له [من] فاعل ، والكتاب لا بد له من كاتب . ألا ترى أن مدعيا لو ادعى في دار انها قديمة لا باني لها لكان عند العقلاء مجهلا ، فكيف تسوغ هذه الدعوى في السماوات والارضين ، مع حسن تركيبها ، وانتظام

(١) سورة الحج ـ٧٢ـ .
(٢) سورة يس ـ٧٧ـ .

تصويرها ، وهذا الذي أراد بقوله تعالى : « ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الالباب »(١) .

وزعمت « المجوس الثنوية » : أن للعالم صانعين .

وقالت « الموحدة » : بل له صانع واحد ، لان الاثنين يتغالبان ، ولا يجري تدبيرهما على نظام ، وهذا معنى قوله تعالى : « لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا »(٢) .

وقالت « النصارى » : ان الله تعالى والمسيح ـ ع ـ ومريم ـ ع ـ ثلاثة قدماء وهي في الحقيقة واحد .

وقالت « الموحدة » : بل الله فرد لم يلد ولم يولد . ولو ساغت هذه الدعوى في المسيح لساغت في موسى وابراهيم ـ عليهما السلام ـ وغيرهما ، واستدلت على حدوث المسيح وأمه بتصرفهما على هيئة البشر وحاجتهما الى المطعم والمشرب ، وقد نبه تعالى على(٣) ذلك بقوله : « ما المسيح بن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل وأمه صديقة كانا يأكلان الطعام »(٤) .

وأنكرت « المتفلسفة » أن يكون الله تعالى قادرا .

وقالت « الموحدة » : هو قادر ، اذ القادر من يصح منه الفعل ، وقد شاهدنا أفعاله كتصريف الليل والنهار والاماتة والاحياء ، وقد قال تعالى : « له ملك السموات والارض يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير »(٥) .

وأنكرت « المتفلسفة » : أن يكون عالما .

وقالت « الموحدة » : انه عالم ، لان العالم من لا تتعذر عليه الافعال المحكمة المتقنة . ألا ترى انا اذا لم نكن عالمين بالكتابة تعذر علينا أن نكتب

---

(١) سورة آل عمران ـ ١٨٧ ـ .
(٢) سورة الانبياء ـ ٢٢ ـ .
(٣) في الأصل : عن ، والصواب ما ذكرناه .
(٤) سورة المائدة ـ ٧٩ ـ .
(٥) سورة الحديد ـ ٢ ـ .

كتابا منتظما متسقا ،فلما كانت أفعاله - تعالى - في نهاية الاتقان ، وغاية الانتظام ، دلت على أنه عالم ، وقد قال تعالى : « عالم الغيب لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض ولا أصغر من ذلك ولا أكبر الا في كتاب مبين[١] » •

وأنكرت هذه الطائفة : أن يكون حيا •

وقالت « الموحدة » : هو حي ، لان من ليس بحي لا يصح أن يكون قادرا عالما ، وهو قول الله تعالى : « الله لا اله الا هو الحي القيوم - الى قوله - وهو العلي العظيم »[٢] •

وأنكرت أن يكون سميعا بصيرا •

وقالت « الموحدة » : هو سميع بصير ، لان كل حي لا آفة به هو السميع البصير ، ونفت « الموحدة » - مع هذا - مشابهة البشر عنه في جميع الصفات ، وقالت : هو عالم لذاته ، سميع بصير لذاته ، لا كما قالت «المشبهة» : انه محتاج الى علم يعلم به ، وقدرة بها يقدر ، ولولاهما لكان جاهلا عاجزا ، وأنه يرى بعين ويسمع باذن•وقد نبه الله تعالى على نفي التشبيه عنه ووصف نفسه بأنه سميع بصير فقال تعالى : « ليس كمثله شيء وهو السميع البصير »[٣] •

وزعمت « المشبهة » : ان لله يدين على معنى الجارحة ، وأثبتت له وجها على معنى العضو •

وقالت « الموحدة » : هذا فاسد ، لان الله تعالى خالق الجواهر ، ومنزه عن مشابهة الخلائق • ومعنى قوله تعالى : « خلقت بيدي »[٤] أي خلقته ، وذكر اليد مجاز ، كما قال تعالى : « وهو الذي يرسل الرياح بشرا بين يدي

---

(١) سورة سبأ -٣- •
(٢) سورة البقرة -٢٥٦- •
(٣) سورة الشورى -٩- •
(٤) سورة ص -٧٥- •

رحمته »[١] ، ومعلوم ان المطر لا يد له ، وكذلك اليمين ، ألا ترى الى قول الشاعر في وصف الشمس :

ألقت ذكاء يمينها في كافر[٢]

وكذلك القبض ، ألا ترى أن العرب تقول : فلان قبض فلانا ، وهو لا يريد بذلك أنه قبض عليه بجارحته بل بقوته ، وأما الوجه فان العرب تذكره وتريد الشيء نفسه كقولهم : هذا وجه الحق ووجه الرأي ، وهذا معنى قوله : « كل شيء هالك الا وجهه »[٣] معناه : الا هو .

فان سألت « المشبهة » فقالت : أين هو ؟

قلنا : « أين » سؤال عن مكان ، وكان الله تعالى ولا مكان ، فلما خلق المكان ولم يتغير عما كان علم انه لا مكان له .

فان قال : أليس على العرش استوى ؟

قيل له : معناه استولى ، كما قال الشاعر :

قد استوى بشر على العراق   من غير سيف ودم مهراق[٤]

فان قيل : هو مستول على كل شيء فكيف خص العرش ؟

قيل له : كما هو رب كل شيء وقال : « وهو رب العرش العظيم »[٥]

فان قيل : فكيف هو ؟

قيل : ليس بذي كيف ، لان « كيف » يراد به كأي شيء هو ، والله

---

(١) سورة الاعراف -٥٥- .

(٢) الشطر لثعلبة بن صعير المازني ، وقد ورد في لسان العرب : ٣/١٧٢ و٥/١٤٧ و١١/٨٨ و١٣/٤٦١ والمفضليات : ١٣٠ واصلاح المنطق : ٤٩ و ٣٣٩ و ٤١٧ وسمط اللئالي : ٢/٧٦٨ وصدره : « فتذكرا ثقلا رثيدا بعد ما » .

(٣) سورة القصص -٨٨- . ويراجع أمالي المرتضى : ١/٥٩٠-٥٩٣ في معاني الوجه العديدة في اللغة .

(٤) ورد البيت - بلا نسبة - في مجمع البيان : ١/٧١ ولسان العرب : ١٤/٤١٤ وتفسير البيضاوي : ١٦ .

(٥) اخر سورة التوبة .

تعالى لا مثل له ، ولو كان له مثل لكان محدثا ، ولو كان محدثا لاحتاج واتصل هو الى ما لا نهاية له ، وهو قال : « لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد »(١) .

فان قيل : فما هو ؟

قلنا في جوابه ما أجاب به موسى -ع- لفرعون اذ قال له : « ما رب العالمين » قال : « رب السموات والارض - الآية - » « قال لمن حوله : ألا تستمعون - الى قوله - وما بينهما ان كنتم تعقلون »(٢) .

وزعمت « المشبهة » : ان الله يصعد وينزل ، ويجيىء ويذهب ، ويبدو ويستتر ، ويظهر ويحتجب .

وقالت « الموحدة » : انه لا يحول ولا يزول ، لان ما يحول ويزول ويحتجب وينتقل لا يكون أزليا ولا قديما ، فهذه علامات الحدوث ، وهذا معنى قول الله تعالى فيما يحكى عن ابراهيم -ع- : « فلما جن عليه الليل رأى كوكبا قال هذا ربي - الى قوله - اني بريء مما تشركون(٣) » .

فان سألت « المشبهة » : أفتقولون انه بكل مكان ؟

قلنا : ان أردتم ان ذاته بكل مكان فخطأ ، لانه تعالى لا يصح عليه حلول الامكنة . وان أردتم انه عالم بكل مكان فكذا نقول ، وهذا معنى قوله تعالى : « ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم - الى قوله - ثم ينبئهم بما عملوا »(٤) .

وزعمت « المشبهة » : ان الله - تعالى - يدرك بالابصار .

وقالت « الموحدة » : ان الله لا يدرك بالابصار ، اذ لو كان مرئيا لكنا نراه ونحن أصحاب البصر ، اذ ليس ببعيد فيقرب ، ولا بجسم فيحتجب ،

---

(١) سورة الاخلاص -٣ و٤- .
(٢) سورة الشعراء -٢٢-٢٧- .
(٣) سورة الانعام -٧٦-٧٨- .
(٤) سورة المجادلة -٨- .

ولا بعرض فيستكن ، ولا بصغير فيكبر ، ولا برقيق فيكثف ، ولو جاز أن يرى لجاز أن يلمس ، وقد قال تعالى : « لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير »[١] ، وكل ما نفاه عن نفسه واثبتناه ذم له . ألا ترى انه قال : « لا تأخذه سنة ولا نوم »[٢] وقال تعالى : « ان الله لا يظلم الناس شيئا[٣] » وقال تعالى : ولم يكن له كفوا أحد[٤] » وقال تعالى : « ما اتخذ صاحبة ولا ولدا [٥] » ، فلو جاز أن يدرك بالابصار في دار دون دار ، لجاز أن تأخذه سنة في دار دون دار .

فان قيل : فالادراك الاحاطة .

قيل : هذا فاسد في اللسان ، لان العرب لا تفرق بين قول الرجل : أدركته ببصري ورأيته ببصري ، ولو كان الادراك الاحاطة لقيل في الحائط انه مدرك لانه بالدار محيط .

فان احتجوا بقوله تعالى : « وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة »[٦].

قيل : ليس لكم في ظاهرها حجة ، لان الوجه لا يرى به . وبعد : فقوله تعالى : « لا تدركه الابصار »[٧] عام في الدنيا والآخرة ، ولو كانت هذه الآية دالة على الرؤية لتناقض القرآن وحاشاه من ذلك ، وتأويلها ما فسرها علي -ع- وابن عباس - رضي الله عنه - وغيره من المفسرين ان معناها ناظرة الى ثواب ربها[٨] ، كما يقول الناظر : انما أنظر الى الله واليك ، وكما قال الشاعر :

---

(١) سورة الانعام -١٠٣- .
(٢) سورة البقرة -٢٥٦- .
(٣) سورة يونس -٤٥- .
(٤) سورة الاخلاص -٤- .
(٥) سورة الجن -٣- .
(٦) سورة القيامة -٢٢-٢٣- .
(٧) سورة الانعام -١٠٣- .
(٨) يراجع في وجوه تفسير هذه الآية المباركة أمالي المرتضى : ٣٦/١-٣٧ .

اني اليك لما وعدت لناظر نظر الفقير الى الغني الموسر[١]

وقد دلنا اليه قوله تعالى لموسى ـ عليه السلام ـ : « لن تراني ولكن انظر الى الجبل »[٢] وانما سأله موسى ـ عليه السلام ـ :« ذلك عن قومه ، ألا تسمعه ـ تعالى ـ يقول : « واذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة ـ الى قوله ـ وأنتم تنظرون »[٣] وقال عز وجل : « واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا ـ الى قوله ـ بما فعل السفهاء منا »[٤] يعني سؤالهم الرؤية . والحديث المروي : « انكم ترون ربكم كما ترون القمر » خبر واحد ، وقد أجمع العلماء على أنه لا يوجب العلم ، هذا وفي اسناده ضعف ، ولو صح لكان تأويله سايغا ، ومعنى « ترون ربكم » أي تعلمون الله في الدنيا استدلالا ، وهو يُعلم في الآخرة ضرورة ، كما نحن مضطرون الى العلم بكون القمر ، والرؤية بمعنى العلم كثير في القرآن واللغة ، قال الله تعالى لنبيه : « ألم تر كيف فعل ربك بعاد »[٥] ، والنبي ـ ص ـ لم ير عادا وما فعل به ، وانما علمه ، وكذلك قوله تعالى : « ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل »[٦]

وزعمت « المشبهة » : ان القرآن لما كان كلام الله فهو قديم مع الله غير مخلوق ، كما قالت « النصارى » ان المسيح ـ عليه السلام ـ لما كان كلمة الله كان قديما غير مخلوق .

وقالت « الموحدة » : هو في الحقيقة كلامه فأحدثه ، اذ لو كان قديما لكان يقول : لم يزل يا موسى اني أنا ربك فاخلع نعليك ، وقالت اليهود عزير ابن الله لكان هذا عبثا ، وقد قال الله تعالى : « ما يأتيهم من ذكر من ربهم

---

(١) ورد البيت في مجمع البيان : ٥/٣٩٨ والفرق بين الضاد والظاء : ٥٧ ، ولم ينسب فيهما .
(٢) سورة الاعراف ـ١٣٩ـ .
(٣) سورة البقرة ـ٥٢ـ .
(٤) سورة الاعراف ـ١٥٤ـ .
(٥) سورة الفجر ـ٥ـ .
(٦) سورة الفيل ـ١ـ .

محدث الا استمعوه »[١] والذكر هو القرآن ، وقال تعالى : « انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون »[٢] ، ولو كان قديما لم يكن عربيا ولا مفصلا ولا منزلا ، ولم يكن حروفا متفرقة وأشياء متغايرة ، فالله يصلى له ، والقرآن يصلى به ، وما يصلى به غير ما يصلى له ، وكل موجود غير الله محدث ، وأيضا انه أخبر بأنه أمر منه بقوله تعالى : « ذلك أمر الله أنزله اليكم »[٣] ثم قال تعالى : « وكان أمر الله مفعولا »[٤] ، والله لم يزل قادرا على الكلام ، اذ من لا يقدر على الكلام من الاحياء أخرس ، والمقدور عليه اذا وجد لا يكون الا محدثا ، وقد دل على قدرته عليه بقوله تعالى : « ولئن شئنا لنذهبن بالذي أوحينا اليك »[٥] وبقوله تعالى : « ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها »[٦] .

وأنكرت « البراهمة » : ارسال الرسل .

وقالت « الموحدة » : ان ارسال الرسل حسن في العقول ، فوجب في حكمة الرب الرحيم ارسالهم ، اذ لولا الرسل لما فرق بين الحشائش القاتلة وبين الحشائش النافعة ، ومتى كانت تأتي التجربة على مقادير الادوية على اختلافها وتباعد أمكنتها وتباين أوزانها وسائر ذلك من مصالحهم التي لا يعلمها الا من علم الاشياء قبل كونها ، ولولا ارسال الرسل لما عرف الناس لغات يخاطبون بها ، وليس على ادعاء الاصطلاح فيها دليل ، اذ الاصطلاح على لغة لا يكون الا بلغة ، فلو قصد قوم أن يضعوا اللغة — ولا لغة لمن تقدمها — لما أمكنهم ذلك ، والتجربة تكشف ما قلناه ، وقد قال الله تعالى : « ومن آياته خلق السموات والارض واختلاف السنتكم وألوانكم »[٧] .

---

(١) سورة الانبياء —٢— .
(٢) سورة الحجر —٩— .
(٣) سورة الطلاق —٥— .
(٤) سورة النساء —٥٠— .
(٥) سورة الاسراء —٨٨— .
(٦) سورة البقرة —١٠٠— .
(٧) سورة الروم —٢١— .

وأنكرت « اليهود » و « النصارى » نبوة نبينا ـ ع ـ .

ولو شاع لهم من معجزاته التي نقلها الامم الكثيرة التي لا يجوز عليهم التواطي على ذكرها ، وكان لهم مع ذلك أن يجحدوا نبوته ، للزمهم ذلك في موسى وعيسى ـ عليهما السلام ـ ، هذا وقد بُشروا به وان كتمه علماؤهم حسدا ، وهذا معنى قوله تعالى : « النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل »[١] .

فان قالوا : ما معجزاته ؟

قلنا : أشياء أوضحُها القرآن ، فانه تحدى به العرب أفصح ما كانوا فعجزوا عنه مع اجتهادهم في اطفاء نوره ، هذا وهو يقرعهم مرة بعد مرة بقوله تعالى : « فأتوا بعشر سور مثله مفتريات »[٢] وقوله تعالى : « فأتوا بسورة مثله »[٣] .

وزعمت « المجبرة القدرية » : ان الله يريد الظلم والفساد ، ويحب الكفر والعدوان ، ويشاء أن يشرك به ولا يعبد ، ويرضى أن يجحد ويسب ويشتم .

وقالت «العدلية» : بل الله لا يرضى الا الصلاح ولا يريد الا الاستقامة والسداد ، وكيف يريد الفساد وقد نهى عنه وتوعد ، وكيف لا يريد الصلاح وقد أمر به ودعا اليه ، ولو لم يفعل العباد الا ماأراد الله تعالى لكان كلهم مطيعا لله تعالى ، فان كان الكافر قد فعل ما أراد منه مولاه فليس بعاص ، وأطوع ما يكون العبد لمولاه اذا فعل ما يريده ، وأيضا فليس بحكيم من أراد أن يشتم ولم يرد أن يعظم ، ورضي أن تجحد نعمه ، وأحب أن لاتشكر مننه ، قال الله تعالى : « وما الله يريد ظلما للعباد »[٤] وقال تعالى : « ولا يرضى لعباده

(١) سورة الاعراف ـ١٥٦ـ .
(٢) سورة هود ـ١٦ـ .
(٣) سورة يونس ـ٣٩ـ .
(٤) سورة المؤمن ـ٣٣ـ .

الكفر »[١] وقال تعالى : « والله لا يحب الفساد »[٢] وقال تعالى في تكذيب من زعم ان الكفار كفروا بمشيئة الله : « سيقول الذين أشركوا لو شاء الله ما أشركناولا آباؤنا ولا حرمنا منشيء كذلك ـ الى قوله ـ الا يخرصون»[٣] أي يكذبون .

فان قالوا : وقال الله « وما تشاؤون الا أن يشاء الله »[٤] .

فقل : هذه الآية وردت على الخير دون الشر ، وقال تعالى : « لمن شاء منكم أن يستقيم وما تشاؤون الا أن يشاء الله »[٥] وقال تعالى في سورة أخرى : « فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلاً وما تشاؤون الا أن يشاء الله »[٦].

فان قالوا : لو أراد من العبد شيئا ولم يفعل لكان العبد قد غلبه .

فهذا ينقلب في الامر لانه قد خولف ولم يكن مغلوبا ، وكذلك الارادة ، ألا ترى الى من قال وأراد من مملوك شيئا ولم يفعله ، وأمر آخر بفعل فخالف لكان المخالف في الامر أعظم في النفوس عصيانا ، كلا ، بل هو الغالب ، وانما أمهل العصاة حلما ، ولم يجبرهم على الايمان ، لان المكره لا يستحق ثوابا ، بل أزاح عللهم ، وأقدرهم وأمكنهم ، فمن أحسن فالى ثوابه ، ومن أساء فالى عقابه ، ولو شاء لاكرههم على الايمان أجمعين كما قال تعالى : « ولو شاء ربك لآمن من في الارض كلهم جميعا أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين »[٧] وكقوله تعالى : « ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها ـ الى قوله ـ أجمعين »[٨] وقال تعالى : « لا اكراه في الدين قد تبين

---

(١) سورة الزمر ـ٩ـ .
(٢) سورة البقرة ـ٢٠١ـ .
(٣) سورة الانعام ـ١٤٩ـ .
(٤) سورة الدهر ـ٣٠ـ .
(٥) سورة التكوير ـ٢٨ـ٢٩ـ .
(٦) سورة الدهر ـ٢٩ـ٣٠ـ .
(٧) سورة يونس ـ٩٩ـ .
(٨) سورة السجدة ـ١٣ـ .

الرشد من الغي »[١] .

وزعمت « القدرية » : ان الله تعالى خالق الكفر وفاعله ، ومنشىء الزنا ومخترعه ، ومتولي القيادة وموجدها ، ومبتدع السرقة ومحدثها ، وكل قبائح العباد من صنعته ، وكل تفاوت فمن عنده ، وكل فساد فمن تقديره ، وكل خطأ فمن تدبيره . فان قالوا على سبب التلبيس : ان العبد يكتسب ذلك ، فاذا طولبوا بمعنى الكسب لم يأتوا بشيء معقول .

وقالت « العدلية » : معاذ الله أن يكون فعله الا حكمة وحقا ، وصوابا وعدلا ، فالزنا فعل الزاني انفرد بفعله ، فكل قبيح منسوب الى المذموم به ، وانما تولى المذمة العاصي اذ باع الآخرة بالدنيا ، ولم يعلم أن ماعند الله خير وأبقى ، ولو كان قد خلق أعمال العباد لما جاز أن يأمر[هم] بها وينهاهم عنها ، كما لم يجز أن يأمرهم بتطويل جوارحهم وتقصيرها ، اذ خلقها على ما خلقها ، ولو خلق الكفر لما جاز أن يعيب ما خلق ، ولو كان فاعل الكفر لما جاز أن يذم ما فعل[٢] ، ولو كان مخترع الفساد لما جاز أن يعاقب على ما اخترع ، ولا تنفك القبائح من أن تكون من الله تعالى فلا حجة على العبد ، أو من الله ومن العبد فمن الظلم أن يفرده بعقاب ما شارك في فعله ، أو من العبد فهو يستحق العقاب ، وقال تعالى : « يلوون السنتهم بالكتاب - الى قوله - وهم يعلمون »[٣] فلو كان لوي ألسنتهم من خلق الله تعالى لما قال : « وما هو من عند الله » . وبعد : فالكفر قبيح ، وأفعال الله حسنة ، فعلمنا ان الكفر ليس منها ، وهكذا أخبر تعالى بقوله : « الذي أحسن كل شيء خلقه »[٤] وقوله تعالى « صنع الله الذي أتقن كل شيء »[٥] .

فان سألوا عن قوله تعالى : « والله خلقكم وما تعملون »[٦] .

---

(١) سورة البقرة -٢٥٧- .

(٢) في الأصل : « أن يذم ويعيب ماخلق ويذم مافعل»

(٣) سورة آل عمران -٧٢- .

(٤) سورة السجدة -٦- .

(٥) سورة النمل -٩٠- .

(٦) سورة الصافات -٩٤- .

فقل : هذه الآية لو تلوتم صدرها لعلمتم أن لا حجة لـكم فيها ، لانه تعالى أراد بالاعمال ها هنا الاصنام ، والاصنام أجساد ، وليس من مذهبنا أنا خلقنا الاصنام ، بل الله خلقها ، ألا ترى انه قال تعالى : « أتعبدون ما تنحتون والله خلقكم وما تعملون »[١] .

فان قالوا : « لا يُسأل عما يفعل وهم يُسألون »[٢] .

فقل : انه أدل على العدل ، لان العباد يسألون عن أفعالهم لما كان فيها العبث والظلم والقبيح ، والله تعالى لما كانت أفعاله كلها حسنة لا قبيح فيها ، وعدلا لا ظلم معها ، تنزه عن أن يسأل ، ولم يرد بهذا ما تريده الفراعنة اذ قالت لرعيتها : وقد سألناكم فلا تسألونا لم أظلمكم وافسقكم . كلا . فانه تعالى لم يدع للسؤال موضعا باحسانه الشامل وعدله الفائض ، ولولا ذلك فاذا لم يفعلوا الايمان الذي لم يقـدره عليهم وفعلوا الـكفر الذي خلقه فيهم ان أفعالنا الصالحة من الله ليس بمعنى انه فعلها ، وكيف يفعلها وفيها خضوع وطاعة ، والله تعالى لا يكون خاضعا ولا مطيعا . بل نقول انها منه بمعنى انه مكن منها ودعا اليها ، وأمر بها وحرض عليهـا . ونقول : ان القبائح ليست منه ، لانه نهى عنها وزجر وتوعد عليها ، وخوف منها وأنذر ، ونقول : انها من الشيطان بمعنى انه دعا اليها واغوى ، ومنى في الغرور « وما ربك بظلام للعبيد »[٤]«ان الله يأمر بالعدل والاحسان ـ الى قوله ـ لعلكم تذكرون »[٥]

وقال تعالى في صفة الشيطان : « يعـدهم ويمنيهم وما يعـدهم الشـيطان الا غرورا »[٦] .

فان قالوا : فقد قال تعالى : « كل من عند الله »[٧] .

---

(١) سورة الصافات ـ٩٣ـ٩٤ .
(٢) سورة الانبياء ـ٢٣ـ .
(٣) سورة النساء ـ١٦٣ـ .
(٤) سورة فصلت ـ٤٦ـ .
(٥) سورة النحل ـ٩٢ـ .
(٦) سورة النساء ـ١١٩ـ .
(٧) سورة النساء ـ٨٠ـ .

قلنا : معنى الآية غير ما قدرت ، ولو قدرتها كما نقدر لعلمت أن لاحجة فيها لك ، لانه تعالى يقول : « وان تصبهم حسنة يقولوا هـذه من عنـد الله ـ الى قوله ـ قل كل من عند الله »(١) فانما هذا في الكفار حيث تطيروا بنبي الله ـ عليه السلام ـ ، وكانوا اذا أتاهم الخصب يقولون : هذا من عند الله ، واذا أتاهم الجدب يقولون : هذا من عندك ، كما قال تعالى : « وان تصبهم سيئة يطَّيَّروا بموسى ومن معه ـ الى قوله ـ ما لا يعلمون »(٢) ، فبين الله تعـالى ان ذلك كله ـ يعني الخصب والجـدب ـ من عنده ، الا انه لم يقل : وان تصبهم سيئة يقولوا هذه من عندنا على ما تذكره « المجبرة » ، وقد دل الله على بطلان قولهم [بقوله] : « ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك »(٣) .

وزعمت « المجبرة القدرية » : ان الله خلق أكثر العباد للنار ، وخلقهم أشقياء بلا ذنب ولا جرم ، وغضب عليهم وهو حليم من غـير أن يغضـبوه ، وخذلهم من قبل أن يعصوه ، وأضلهم عن الطريق الواضـح من غـير أن يخالفوه .

وقالت « العدلية » : خلق الله الخلق لطاعتـه ولم يخلقهم لمخالفتـه ، وأوضح الدلالة والرسل لصلاح الجماعة ، ولم يضل عن دينه وسبيله ، وكذا أخبر بقوله تعالى : « وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون »(٤) ، وكيف يمنع ابليس من السجدة ثم يقول : « ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي »(٥) .

فان سألوا عن قوله تعـالى : « ولقـد ذرأنـا لجهنم كثـيرا من الجن والانس »(٦) .

---

(١) سورة النساء ـ٨٠ـ .
(٢) سورة الاعراف ـ١٢٨ـ .
(٣) سورة النساء ـ٨١ـ .
(٤) سورة الذاريات ـ٥٦ـ .
(٥) سورة ص ـ٧٥ـ .
(٦) سورة الاعراف ـ١٧٨ـ .

قيل : لام العاقبة معناها أن مصيرهم الى النار ، كما قال تعالى : « فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا »[١] وان كانوا التقطوه ليكون لهم قرة عين ، وقد بيَّن ذلك بقوله تعالى : « وقالت امرأة فرعـون قرة عين لي ولك ـ الى آخره »[٢] . وكذلك الجواب بقوله تعالى : « انما نملي لهم ليزدادوا اثما »[٣] .

وزعمت « المجبرة القدرية » : ان الله يضل أكثر عباده عن دينه ، فانه ما هدى أحدا من العصاة الى ما أمرهم به ، وان الانبياء ـ عليهم السـلام ـ أراد الله ببعثهم الزيادة في عمى الكافرين .

وقالت « العدلية » : الله لا يضل عن دينه أحدا ، ولم يمنع أحدا الهدى الذي هو الدلالة وقد هدى ، [و] من لم يهتد فبسوء اختياره غوى ، قال الله تعالى : « فأما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى »[٤] ، على انا نقول : ان الله يضل من يشاء ويهدي ، وانه يضل الظالمين عن ثوابه وجنـانه ، وذلك جزاء على سيئاتهم وعقاب على جرمهم ، قال الله تعالى : « وما يضـل به الا الفاسقين ـ الى قوله ـ اولئك هم الخاسرون »[٥] . فأما الضلال عن الدين فهو فعل شياطين الجن والانس ، ألا ترى ان الله تعـالى ذم عليهم فقـال : « وأضلهم السامري »[٦] ، وقد حكى عن أهل النار انهم يقولون : « وما أضلنا الا المجرمون »[٧] وما يقولون : وما أضلنا الا رب العالمين .

وقالت « المجبرة القدرية » : ان الله كلف العباد ما لا يطيقون ، وذلك بادعائها ان الله خلق الكفر في الكفار ولا يقدرهم على الايمان ثم يأمرهم به ، فاذا لم يفعلوا الايمان الذي لم يقـدره عليهم وفعلوا الكفر الذي خلقه فيهم

---

(١) سورة القصص ـ٧ـ .
(٢) سورة القصص ـ٨ـ .
(٣) سورة آل عمران ـ١٧٢ـ .
(٤) سورة فصلت ـ١٦ـ .
(٥) سورة البقرة ـ٢٤ـ٢٥ـ .
(٦) سورة طه ـ٨٧ـ .
(٧) سورة الشعراء ـ٩٩ـ .

وأراده منهم وقضاه عليهم عاقبهم عقابا دائما .

وقالت « العدلية » : معاذ الله . ان الله لا يكلف العباد ما لا يتسعون له ـ الوسع : دون الطاقة ـ ، اذ تكليف ما لا يطاق ظلم وعبث ، وانه لا يظلم ولا يعبث ، ولو جاز أن يكلف من لا يقدره على الايمان لجاز أن يكلف من لا مال له باخراج الزكاة ، وأن يكلف المقعد بالمشي والعدو ، وقال تعالى : « لايكلف الله نفسا الا وسعها »[١] ، فهو لا يكلف من لا يستطيع قبل الفعل أن يفعل ، قال تعالى : « ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ـ إلى اخره ـ »[٢] ، فهو يأمر بالحج قبل الحج فكذلك استطاعته قبل أن يحج ، ولو لم يستطيعوا الايمان لم يقل لهم : «فأين تذهبون»[٣] ، ولو «جبرهم»[٤] على الافك لم يقل : « فأنى يؤفكون »[٥] .

وادعت « المجبرة » : ان الاقدار المذمومة حتم من الله .

ونفيناها عنه ـ سبحانه ـ ، لان تقديره لا يكون باطلا ولا متناقضا ، فلما وجدنا الاشياء المتناقضة الباطلة علمنا انه لا يقدرها ، وكفى « القدرية » اذا أثبتوا ما تنازعنا فيه ونفيناه ، ولو جاز لجاز أن يكون من ينفي التنصر نصرانيا ومن ينفي التهود يهوديا .

فان قالوا : انكم أثبتم ذلك لانفسكم ، ومثبت الشيء لنفسه أولى ممن ينسبه اليه .

فالجواب : ان التنازع بيننا لم يقع في كوننا قادرين ، فانما تنازعنا في أن الاقدار المذمومة تثبت لله سبحانه وتعالى أو ينزه عنها ، فأثبتوه ان كنتم قدرية . وبعد : فلو كان من أثبتها لنفسه قدريا لكان على زعمكم قد أثبته الله لنفسه فهو قدري ، وبعد هذا القول فلو كان هذا اسم ذم فهو لكم أليق ،

---

(١) سورة البقرة ـ٢٨٦ـ .

(٢) سورة آل عمران ـ٩١ـ .

(٣) سورة التكوير ـ٢٦ـ .

(٤) في الاصل : « نصرهم » وهو تصحيف ، ولعل صوابه ما ذكرناه .

(٥) سورة العنكبوت ـ٦١ـ .

لانكم فعلتم القبائح واضفتموها الى الله تعالى البرىء منها ، وقد قال عز من قائل : « ومن يكسب خطيئة أو اثما ثم يرم به بريئا ـ الى آخرها ـ »(١) .

وادعت « المرجئة » : ان قاتل النفس بغير الحق وسارق المال ومخيف السبل ومرتكب الزنا وشارب الخمر لا يقطع انهم من أهل النار وان ماتوا مصرين .

وقالت « العدلية » : بل هم من أهل النار مخلدون ولا يجدون عنها حولا . ان الله تعالى أخبر بـ « ان الفجار لفي جحيم »(٢) ولم يخص فاجرا عن فاجر فقال عز وجل : « ان الابرار لفي نعيم ـ الى قوله ـ يصلونها يوم الدين وما هم عنها بغائبين »(٣) وقال تعالى : « ومن يقتل مؤمنا متعمدا ـ الى قوله ـ عذابا عظيما »(٤) .

فان قالوا : فقد قال الله تعالى : « ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء »(٥) .

فالجواب : انه تعالى قال في هذه الآية : « لمن يشاء » ، والمشيئة مغيبة عنا الى أن نعرفها بالادلة ، وقد بين « من يشاء » بقوله تعالى : « ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم »(٦) فهو يكفر الصغائر بتجنب الكبائر ، والكبائر بالتوبة ، وكذلك قال تعالى : « وأنيبوا الى ربكم ـ الى قوله ـ ثم لا تنصرون »(٧) .

فان قال قائل : أفلا تقولون بشفاعة محمد ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ .

---

(١) سورة النساء ـ١١٢ـ .
(٢) سورة الانفطار ـ١٤ـ .
(٣) سورة الانفطار ـ١٣ـ١٦ـ .
(٤) سورة النساء ـ٩٥ـ .
(٥) سورة النساء ـ٥١ـ .
(٦) سورة النساء ـ٣٥ـ .
(٧) سورة الزمر ـ٥٥ـ .

قلنا : نقول بها ونرغب الى الله فيها ، الا انها للمرتضين كما قال تعالى : « ولا يشفعون الا لمن ارتضى »(١) ولا نقولا نها للظالمين لقوله تعالى : « وما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع(٢) » .

فان قال : فكيف تكون الشفاعة والرحمة والغفران للمحسنين والتابعين.

قلنا : لم يزل الناس يستشفعون الى الملوك في الاحسان اليهم وان كانوا غير مذنبين كما قال تعالى في الاخبار عن شفاعة الملائكة : « الذين يحملون العرش ومن حوله ـ الى قوله ـ وقهم عذاب الجحيم »(٣) .

وزعمت « المرجئة » : ان مرتكب الكبائر مع فسقه مؤمن كايمان جبرئيل وميكائيل .

وقالت « الخوارج » : هو كافر مع فسقه .

وقالت « العدلية » انه فاسق ، وقولها اجماع من الكل ، وهو المنزلة بين المنزلتين . واستدلت على أنه ليس بمؤمن بأن الله أمر باكرام المؤمنين ومدحهم ، وذم الفاسقين وأهانهم ، والمهان لا يكون مكرما ، والممدوح لا يكون مذموما في حالة واحدة . واستدلت على أنه ليس بكافر بأن الكافر يلزم الجزية ويحارب اذا لم يقبل الجزية ، وفساق أهل القبلة أحكامهم أحكام أهل الملة ، وقد أخبر الله عنهم بالفسق فقال تعالى : « والذين يرمون المحصنات ـ الى قوله ـ هم الفاسقون »(٤) وقال تعالى : « بئس الاسم الفسوق بعد الايمان ـ الى قوله ـ هم الظالمون »(٥) .

ودفع طائفة من « الحشوية » وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر .

وقالت « العدلية » : هما واجبان على قدر الامكان ، فان أمكن ازالة

---

(١) سورة الانبياء ـ٢٨ـ٢٩ـ .

(٢) سورة المؤمن ـ١٩ـ .

(٣) سورة المؤمن ـ٧ـ .

(٤) سورة النور ـ٤ـ .

(٥) سورة الحجرات ـ ١١ـ .

المنكر بالراح والا جاز بلوغ السيف والرماح، واحتج بقوله تعالى : «ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير ــ الى آخر الآية »[١] ، وقال تعالى في ذم الفرقة وما ذهبت اليه : « كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه ــ الآية »[٢] .

وزعمت « العثمانية » وطوائف « الناصبية » ان أمير المؤمنين ــ عليه السلام ــ مفضول في أصحاب رسول الله ــ ص ــ غير فاضل ، واستدلت بأن أبا بكر وعمر وليا عليه .

وقالت « الشيعة العدلية » : فقد ولى النبي ــ ص ــ عليهما عمرو بن العاص في غزوة « ذات السلاسل » فليقولوا انه خير منهما . وقالت « الشيعة » : علي عليه السلام أفضل الناس بعد النبي ــ صلى الله عليه وآله وسلم ــ ، فلذلك آخى بينه وبينه حين آخى بين ابي بكر وعمر ، فلم يكن ليختار الافضل لمن آخاه عمر ، ومن دونه لمن آخاه نفسه ، وقد ذكر ذلك بقوله : « أنت مني بمنزلة هارون من موسى »[٣] ثم انه ــ ص ــ لم يستثن الا النبوة . وفيه قال ــ صلى الله عليه وآله وسلم ــ : « اللهم آتني بأحب خلقك اليك يأكل معي هذا الطير[٤] ، وقد قال ــ صلى الله عليه وآله وسلم :ــ « من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ــ الى اخر الدعاء»[٥] .

وبعد : فالفضيلة تستحق بالمسابقة ، وهو أسبقهم اسلاما ، وقد قال تعالى : « والسابقون السابقون اولئك المقربون »[٦] .

وبالجهاد . وهو لم يغمد حساما ، ولم يقصر اقداما ، كشاف الكروب،

---

(١) سورة آل عمران ــ١٠٠ــ .
(٢) سورة المائدة ــ٨٢ــ .
(٣) الحديث في البداية والنهاية : ٧/٣٣٤ والاصابة : ٢/٥٠٣ .
(٤) الحديث في البداية والنهاية : ٧/٣٥٠ .
(٥) الحديث في تاريخ بغداد : ٨/٢٩٠ والبداية والنهاية : ٥/٢٠٩ ــ٢١٤ وتاريخ الخلفاء : ١١٤ .
(٦) سورة الواقعة ــ١٠ــ١١ــ .

وفراج الخطوب ، ومسعر الحروب ، قاتل مرحب ، وقالع باب خيبر ، وصارع عمرو بن عبدود ، ومن قال فيه النبي ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ : «لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كرارا غير فرار»(١)، وقد قال الله تعالى : « فضل الله المجاهدين على القاعدين أجرا عظيما »(٢) .

وبالعلم . والنبي ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ قال : « أنا مدينة العلم وعلي بابها »(٣) ، وأثر ذلك بين ، لانه ـ عليه السلام ـ لم يسأل من الصحابة أحدا وقد سألوه ، ولم يستفتهم وقد استفتوه ، حتى ان عمر يقول : « لولا علي لهلك عمر »(٤) ، ويقول : « لا أعاشني الله لمشكلة ليس لها ابو الحسن »(٥) . وقد قال الله تعالى : « قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون »(٦) .

وبالزهد والتقى والبر والحسنى . فاذا كان أعلمهم فهو أتقاهم ، وقال الله تعالى : « انما يخشى الله من عباده العلماء »(٧) .

وبعد : فهو الذي آثر المسكين واليتيم والاسير على نفسه مخرجا قوته كل ليلة اليهم عند فطره حتى أنزل الله تعالى : « ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا »(٨) فأخبر نبيه ـ ص ـ وعده عليه الجنة ، والحديث طويل وفضله كثير . وهو الذي تصدق بخاتمه في ركوعه حتى أنزل الله

---

(١) ورد الحديث في البداية والنهاية :٧/٣٣٦ـ٣٣٨ وتاريخ الخلفاء : ١١٤ والاستيعاب : ٣/٣٧ .
(٢) سورة النساء ـ٩٧ـ .
(٣) الحديث في الاستيعاب ـ هامش الاصابة ـ : ٣/٣٨ والبداية والنهاية : ٧/٣٥٨ وتاريخ بغداد : ٢/٣٧٧ .
(٤) روي ذلك عنه في الاستيعاب: ٣/٣٩ والرياض النضرة: ٢/١٩٤
(٥) روي ذلك عنه في الاستيعاب : ٣/٣٩ والاصابة : ٢/٥٠٢ وتاريخ الخلفاء : ١١٥ .
(٦) سورة الزمر ـ١٢ـ .
(٧) سورة الفاطر ـ٢٥ـ .
(٨) سورة الدهر ـ٨ـ .

تعالى فيه : « انما وليكم الله وسوله ـ الخ »[١] •

وزعمت « طائفة من الشيعة » : ذاهلة عن تحقيق الاستدلال ان عليا ـ عليه السلام ـ كان في تقية فلذلك ترك الدعوة لنفسه ، وزعمت ان عليه نصا جليا لا يحتمل التأويل •

وقالت « العدلية » : هذا فاسد ، كيف تكون عليه التقية في اقامة الحق وهو سيد بني هاشم ، وهذا سعد بن عبادة نابذ المهاجرين وفارق الانصار لم يخش مانعا ودافعا وخرج الى حوران ولم يبايع ، ولو جاز خفاء النص الجلي عن الامة في مثل الامامة لجاز أن تكتم[٢] صلاة سادسة وشهر يصام فيه غير شهر رمضان فرضا • وكل ما أجمع عليه الامة من أمر الائمة الذين قاموا بالحق وحكموا بالعدل صواب[٣] •

وأما من نابذ عليا ـ عليه السلام ـ وحاربه وشهر سيفه في وجهه ، فخارج عن ولاية الله ، الا من تاب بعد ذلك واصلح ، ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين •

[تمت الرسالة]

---

(١) سورة المائدة ـ٦٠ـ • ويراجع في أسباب نزولها تفسير ابن كثير: ٢/٧١ وتفسير الخازن : ١/٤٩٦ •

(٢) فى الاصل : ينكتم •

(٣) كان هذا رأى ابن عباد فى الامامة أيام شبابه ، ثم عدل بعد ذلك عنه الى الاعتقاد بالنص الجلي وسائر لوازمه المرتبطة به • يراجع كتابنا (الصاحب بن عباد : ٦٩ـ٨٦) •

عنوان المعارف وذكر الخلائف

لكافي الكفاة الصاحب اسماعيل بن عباد

٣٢٦ ـ ٣٨٥هـ

الصاحب بن عبـــاد

كان الصاحب أديبا كبيراً بلا ريب .

وكان أدبه هذا هو الدافع له على حب الادباء واكرامهم واحترامهم، وخفض الجناح لهم ، والعناية الكبرى بهم ، حتى احتفى به ـ في رواية الثعالبي ـ « من نجوم الأرض ، وأفراد العصر ، وأبناء الفضل ، وفرسان الشعر ، من يربي عددهم على شعراء الرشيد ، ولا يقصرون عنهم في الأخذ برقاب القوافي ، وملك رق المعاني »[1] .

وقال ياقوت الحموي :

« مدح الصاحب خمسمائة شاعر من أرباب الدواوين »[2] .

وقال السيوطي :

« كان نادرة عصره ، واعجوبة دهره ، في الفضائل والمكارم ، حدث وقعد للاملاء وحضر الناس الكثير عنده ، ولم يجتمع بحضرة أحد من العلماء والشعراء الأكابر ما اجتمع بحضرته »[3] .

ولما توفي سنة ٣٨٥هـ تبارى الشعراء في رثائه ، وكـــانت مرثية الشريف الرضي له أبلغ قصائد رثائه على الاطلاق ، وقد جاء في أولها :

أكذا المنون تقطر الابطـالا   أكذا الزمان يضعضع الأجبالا؟
أكذا تصاب الأسد وهي مدلة   تحمي الشبول وتمنع الأغيالا؟
أكذا تحط الزاهرات عن العلى   من بعدما شأت العيون منالا ؟
أكذا تغاض الزاخرات وقد طغت   لججا وأوردت الظماء زلالا ؟

---

(١) يتيمة الدهر : ١٦٩/٣ ـ ١٧٠ .
(٢) معجم الادباء : ٢٥٧/٦ .
(٣) بغية الوعاة : ١٩٦ .

وفيها يقول :

يا آمر الأقــدار كيف أطعتها   أوما وقاك جلالك الآجالا؟[١]

والحقيقة ان مجالنا هذا لن يتسع لترجمة وافية للصاحب بن عباد، فمن أراد التفصيل فليراجع كتابنا الكبير الذي أسميناه « الصاحب بن عباد : حياته وأدبه » .

والرسالة التي نكتب لها هذه المقدمة معنية بتاريخ الخلفاء كما جاء في اسمها ، وقد ذكرها الحموي في معجمه باسم : « عنوان المعارف في التاريخ »[٢] فكان هو المؤرخ الوحيد الذي سجل اسم هذا الكتاب في قائمة مؤلفات الصاحب ، ثم كان المرحوم السيد محسن الأمين اول من كشف النقاب عنه ، اذ عثر على نسخة مخطوطة منه كتبت في شهر رجب سنة ٤٢٠هـ أي بعد وفاة الصاحب بخمس وثلاثين سنة[٣] ، فكانت هذه النسخة بقدم تاريخها وقرب عهدها من حياة مؤلفها مصدراً كافيا لاثبات انتسابها للصاحب ، كما كانت ـ في الوقت نفسه ـ أمّا لسائر النسخ الخطية الموجودة اليوم .

والنسخة التي طبع عليها الكتاب محفوظة بمكتبتي الخاصة ، وهي منقولة عن نسخة السيد الأمين السالفة الذكر سنة ١٣٤٨هـ .

(١) ديوان الشريف الرضي : ٣٧٩ـ٣٨٣ .
(٢) معجم الادباء : ٦/ ٢٦٠ .
(٣) اعيان الشيعة : ١١/ ٤٣٠ .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الواحد العدل ، وصلى الله على النبي وخيرة الأهل .

قد اسعفتك بالمجموع الذي التسته ، في نسب النبي ـ صلى الله عليه وعلى آله ـ ، وبنيه وبناته ، وأعمامه وعماته ، وجمل من غزواته ، وسائر ما يتصل بذلك من ذكر مولده ومدفنه وهجرته ، وتسمية أفراسه ونوقه وسيفه ودرعه ، وأتبعت ذلك بذكر من خوطب بالخلافة على النسق ، غير مرتب للمفضول والفاضل ، والجائر والعادل ، اذ لو ابتدأت بأتم الخلفاء فضلا وأعدلهم عدلا ، لافتتحت بسيد المهاجرين أمير المؤمنين علي بن ابي طالب ، صلوات الله عليه وعلى آله أجمعين . وذكرت عند انتهائي الى كل منهم اسم امّه ، ونبذاً من حاله ، وأسماء خلفائه وكتّابه وحجّابه ، ونقش خاتمه ، بعد أن آثرت الاختصار الذي طلبته،والايجاز الذي حاولته ، ووسمت هذا المختصر بـ «عنوان المعارف وذكر الخلائف» فاذا أنت حفظته أتاك ما بعده بشرح وايضاح ، وتلخيص وافصاح ، ان شاء الله .

النبي ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ

ابو القاسم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كِلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن نضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار ابن معد بن عدنان .

وأمه آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي .

وجدته برة بنت أسد بن عبد العزى[١] .

أولاد النبي ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ

« القاسم » و « عبدالله » ويسمى ـ الطيب الطاهر ـ[٢] و « فاطمة » و « زينب » و « رقية » و « أم كلثوم » امهم خديجة بنت خويلد . و « ابراهيم » وامه مارية القبطية أهداها المقوقس ملك الاسكندرية الى النبي ـ ص ـ .

أزواج النبي ـ صلى الله عليه وآله ـ

خديجة بنت خويلد ، وما تزوج بامرأة حتى ماتت .
وسودة بنت زمعة .
وعائشة بنت ابي بكر الصديق ، ولم يتزوج بكرا غيرها .
وحفصة بنت عمر .
وزينب بنت جحش .
وأم سلمة .
وزينب بنت خزيمة أم المساكين .
وام حبيب بنت أبي سفيان .
وميمونة بنت الحارث .
واشترى « جويرية بنت الحارث » فأعتقها وتزوجها .
وكذلك فعل بـ « ريحانة بنت شمعون »[٣] و « صفية بنت حيي » .

---

(١) ذكر ابن الاثير نسب جدة النبي ـ ص ـ هكذا « برة بنت عبد العزى ابن عثمان بن عبد الدار بن قصي » اما أم جدته فهي : « أم حبيب بنت أسد بن عبد العزى بن قصي » وعليها ينطبق النسب المذكور في الاصل . الكامل : ٢/٤

(٢) الظاهر من كلام ابن الاثير ان الطيب والطاهر غير القاسم ، بل هما ولدان للنبي ـ ص ـ من خديجة ، يروي انهما توفيا مع القاسم في الجاهلية . الكامل : ٢/٢٠٩ .

(٣) روى ابن الاثير : ان من سراريه ـ ص ـ ريحانة ابنة زيد القرظية ومارية ابنة شمعون القبطية الكامل : ٢/٢١١ ، ويحتمل وجود سقط في العبارة .

أعمام النبي ـ صلى الله عليه وآله ـ

« أبو طـــالب » و « الزبَير » و « حَمزة » و « المُقوّم »
و « العبّاس » و « ضِرار » و « الحارث » و « قثم » و « أبو لهب »
و « الغَيداق »[1] .

عمات النبي ـ صلى الله عليه وآله ـ

« صفية » أم الزبير بن العوام و « عاتكة » و « أم حكيم »
و « بَرة » ر « أميمة » و « أروى » .

أفراس النبي ـ صلى الله عليه وآله ـ

« لَزاز » و « الظَّرب » و « المُرتَجز » و « اليعسوب »[2] .
وناقته : « القصواء » و « العضباء » و « الصهباء »[3].
وحماره : « يعفور » .
وبغلته : « دُلدُل » .
وخاتمه من حديد ملوي عليه فضة ، نقشُه « محمد رسول الله »
في ثلاثة أسطر .

ودرعه تسمى « ذات الفضول » .
وسيفه : « ذو الفقار » .
وحاجبه : مولاه أنَس .

(١) ذكر ابن دريد في الاشتقاق : ٤٦ من جملة ابناء عبد المطلب «مصعب» ولم يذكر « قثما » .
(٢) وفي أنساب الخيل لابن الكلبي : ١٩ـ٢٠ وغيره من الكتب ما يزيد على ذلك ويختلف عنه .
(٣) لم ترد الهمزة في آخر هذه الاسماء الثلاثة في الاصل . ولم نعثر على اسم « الصهباء » في المصادر المعروفة ، ولعله تصحيف (الصلماء) المذكورة في لسان العرب : ١٨٥/١٥ .

[موجز تاريخ حياة النبي ـ صلى الله عليه وآله ـ]

ولد رسول الله ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ عام الفيل ، ودفعته أمه الى أظآره من بني سعد بن بكر ، فكان عندهم خمس سنين ، ثم ردوه عليها فأخرجته امه الى أخواله بالمدينة بعد سنة ، فتوفيت بـ « الأبواء » وردته أم أيمن حاضنته الى مكة •

وخرج مع أبي طالب الى الشام وهو ابن اثنتي عشرة سنة •

وشهد « الفِجار » وهو ابن عشرين سنة •

وخرج الى الشام في تجارة لخديجة وهو ابن خمس وعشرين سنة ، وتزوجها بعد ذلك بشهرين وأيام •

وبنيت الكعبة ورضيت قريش بحكمه ـ ص ـ وهو ابن خمس وثلاثين سنة •

وبُعث ـ عليه السلام ـ وهو ابن أربعين سنة •

وتوفي عمه أبو طالب وهو ـ عليه السلام ـ قد قارب الخمسين ، وتوفيت خديجة بعده بثلاثة أيام •

ثم خرج الى الطائف ومعه زيد بن حارثة بعد ثلاثة أشهر من موت خديجة •

ثم رجع الى مكة وأُسريَ به الى بيت المقدس بعد سنة ونصف من رجوعه الى مكة •

ثم هاجر ومعه أبو بكر وعامر بن فُهَيرة مولى أبي بكر وعبدالله بن أُرَيقِط ، وخلّف أمير المؤمنين ـ عليه السلام ـ بمكة على ودايعَ للناس كانت عنده حتى أداها ثم لحق به ، وكانت هجرته ـ عليه السلام ـ وهو ابن ثلاث وخمسين سنة ، ودخل المدينة يوم الاثنين لاثنتي عشرة خلت من ربيع الاول ، وكان التاريخ من ذلك ثم رُدّ الى المحرّم •

جملة من مغازيه ـ عليه السلام ـ المشهورة

غزوة بـدر :

بدر : اسم بئر كانت لرجل يدعى « بدر »[١] ، وكان المشركون تسعمائة وعشرين ، والمسلمون ثلاثمائة وبضع عشـرة . وقُتل من المشركين خمسون ، وأُسر أربعــة وأربعون ، وكان العباس بن عبد المطلب فيمن أُسر وكذلك عقيل بن أبي طالب ، وكانا أُخرجا مكرهين ، وكان في الأسرى عُقبة بن أبي مُعَيط والنَّضر بن الحـارث بن كلدة فقتلهما النبي ـ صلى الله عليـه وآله وسلم ـ صبراً . واستشهد من المسلمين أربعة عشر رجلا .

وكانت « بدر » في شهر رمضان سنة اثنتين ، لتسع عشـرة ليلة خلت منه .

غزوة أُحُد :

كانت سنة ثلاث في شوال . صارت قريش لحربه ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ ، فخرج في ألف رجل من أصحابه ، وهم ثلاثة آلاف . وكانت على المشركين حتى خالفت الرماة ما رسم لهم رسول الله ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ واشتغلوا بالغنائم ، فأصيب المسلمون واستشهد حمزة ـ رضي الله عنه ـ وغيره ، وقُتِل الخلق من الكفار .

الخندق وما بعده :

كان الخندق في سنة أربع[٢] .

---

(١) كان بدر ـ في رواية ابن الاثير وغيره ـ موسما من مواسم العرب يجتمع لهم بها سوق كل عام . ولعله كان يقام في منطقــة البئر المشار اليها .

(٢) هكذا ورد في الاصل ، وهو خطأ بلا ريب . وذلك لان غزوة الخندق وبني قريظة كانت في سنة خمس باجماع المؤرخين ، وكذلك كانت غزوة بني المصطلق وعمرة الحديبية سنة ست ، وغزوة خيبر في سنة سبع .

ثم يوم بني قُرَيظة في شوال سنة أربع •

ثم قاتل بني المصطلق [بعد مقاتلته بني][1] لِحيان ، في شعبان سنة خمس •

ثم قاتل يوم خيبر سنة ست • وفيها كانت الحُدَيبِية • وفيها قدم جعفر بن أبي طالب من الحبشة • وفيها كانت بيعة الرضوان •

ثم قاتل يوم الفتح في شهر رمضان سنة ثمان ، وفتح مكة وأقام بها خمس عشرة ليلة • وفيها بعث الى موتة ، فأُصيب زيد وجعفر وعبدالله بن رواحة • وفيها سار الى حُنَين ، ثم صار الى الطائف فحاصرهم ، ثم عاد الى المدينة •

وأقام الى سنة تسع • وفيها خرج — عليه السلام — الى تبوك وأقام بها وفتح [الله] عليه « دُومَةَ الجندَل » ، ثم رجع الى المدينة وأقام الى الموسم وبعث أبا بكر أميراً على الحاج •

وحجَّ هو — عليه السلام — سنة عشر ، ثم عاد الى المدينة •

وقُبِضَ — صلى الله عليه وآله وسلم — يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول سنة احدى عشرة ، وقد بلغ من السن ثلاثا وستين سنة •

الخلفـــــاء

أبو بكـر :

اسمه عبدالله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تَيم بن مُرة • وكان يسمى بـ « عتيق » • وامه أم الخير سلمى بنت صخر بن عامر • وبويع له في شهر ربيع الأول سـنة احدى عشرة من الهجرة يوم توفي النبي — ع — ، وبقي في الخلافة سنتين وأربعة أشهر

---

(١) زيادة يقتضيها السياق .

وعشر ليال[١] • وتوفي لثمان بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة ، وهو ابن ثلاث وستين سنة •

وكاتبه : عثمان بن عفان وعبدالله بن أرقم •

وحاجبه : سديف مولاه •

ونقش خاتمه : « نعم القادر الله » •

عمر بن الخطاب :

أبو حفص ، ابن نُفَيل بن عبد العُزى بن رياح بن عبدالله بن قرط بن رزاح[٢] بن عَدي بن كعب ، وامه حنتمة بنت هشام بن المغيرة • استخلفه أبو بكر في جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة لمّا حضرته الوفاة ، وبقي في خلافته عشر سنين[٣] وستة أشهر وأربعة ايام •

وكتب له عبدالله بن أرقم وزيد بن ثابت •

وكان حاجبه مولاه يرفا •

ونقش خاتمه : « كفى بالموت واعظاً عمر » •

وقتل يوم الاربعاء لاربع بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين للهجرة وهو ابن ثلاث وستين سنة •

عثمان بن عفان :

ابن ابي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف ، يكنّى أبا عمرو ، وامه أروى بنت كريز ، وام أروى : أم حكيم بنت عبد المطلب عمة رسول الله ــ صلى الله عليه وآله وسلم ــ وتوأمة أبيه ، وهي التي يقال لها « البيضاء » • وبويع له سنة أربع وعشرين ، وكانت خلافته اثنتي عشرة سنة الا اثنى عشر يوما • وقتل يوم الجمعة لثمان عشرة

---

(١) سوف يذكر المؤلف بمناسبة ذكر كل خليفة مدة بقائه في الحكم . وفي تعيين مدة البقاء اختلاف كبير بين المؤرخين ، لا نرى مجالا لسرده وشرحه .

(٢) في الاصل : « رباح » والتصحيح من الاشتقاق : ٥٠ــ٥١ والكامل : ٢٨/٣ .

(٣) في الاصل : « عشرين سنة » وصوابه ما ذكرناه .

مضت من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين ، وهو ابن تسعين سنة ، ويقال ابن نيف وثمانين سنة •

وكان كاتبه مروان بن الحكم •

وحاجبه : حمران •

ونقش خاتمه : « آمنت بالله الذي خلق فسوى » •

أمير المؤمنين علي :

ابن ابي طالب ، ابو الحسن — عليه السلام — ، ابن عبد المطلب ، ابن عم النبي — صلى الله عليه وآله وسلم — لحاً ، وامه فاطمة بنت أسد ابن هاشم ، أول هاشمية ولدت لهاشمي ، أسلمت وهـــاجرت الى الله ورسوله بالمدينة،وماتت بها،ودفنها النبي — صلى الله عليه وآله وسلم — وقال : « هي أمي بعد أمي » • بويع له سنة خمس وثلاثين ، وكان الجمل سنة ست ، وصفين سنة سبع ، [والنهروان كذلك][1] ، وقتل يوم الجمعة لسبع عشرة خلت من شهر رمضان سنة أربعين ، وكانت خلافته خمس سنين الا ثلاثة أشهر ، وصلى عليه الحسن — عليه السلام — وهو الذي قال النبي — صلى الله عليه وآله وسلم — فيه : (ان ابني هذا سيد)[2] ، وقال — ص — فيه وفي الحسين — عليه السلام — : (هذان سيدا شباب أهل الجنة وأبوهما خير منهما)[3] • وقتل وهو ابن ثمان وخمسين سنة ، وقيل ابن خمس وستين •

وكان نقش خاتمه : « الله الملك الحق » •

وحاجبه : قنبر مولاه •

وكاتبه : عبدالله بن ابي رافع •

---

(١) زيادة يستدعيها السياق .
(٢) الحديث في البداية والنهاية : ١٨/٨ والاصابة : ٣٢٩/١ والاستيعاب — هامش الاصابة — : ٣٦٩/١
(٣) الحديث في المصدر السابق : ٣٥/٨ .

الحسن بن علي بن أبي طالب :

ابو محمد عليه السلام ، لم يكن من أهل البيت أحد أشبه برسول الله ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ ما بين السرة والرأس منه ، امه فاطمة بنت رسول الله ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ . بويع له في سنة أربعين ، وبقي أربعة أشهر خليفة ثم اعتزل ، وتوفي سنة خمسين بالمدينة وهو ابن ثمان واربعين سنة .

وكان نقش خاتمه : « الله أكبر وبه أستعين » .

معاوية بن ابي سفيان :

ابو عبدالرحمن ، وابوه أبو سفيان ـ واسمه صخر ـ بن حرب ابن امية بن عبد شمس ، قال النبي ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ : (الخلافة بالمدينة والملك بالشام)[١] وقال ـ ص ـ : (الخلافة في أمتي ثلاثون سنة ثم تكون مُلكاً)[٢] . امه هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس .

بويع له سنة احدى واربعين في جمادى الاولى ، وتوفي بدمشق في رجب سنة ستين وقد ناهز الثمانين ، وكانت مدة غلبته على الامر تسع عشرة سنة وثلاثة اشهر .

وكان نقش خاتمه : « لكل عمل ثواب » .
وكاتبه : سرجون بن منصور الرومي .
وحاجبه : أبو أيوب زياد مولاه .

يزيد بن معاوية :

أبو خالد ، امه ميسون بنت بَحدَل[٣] طلقها معاوية وهي حامل

(١) ورد ذلك في نفس المصدر : ٨/ ٢٠ وعلق عليه ابن كثير بقوله : غريب جدا.
(٢) ورد ذلك في البداية والنهاية : ٨/١٦ . ويراجع النصائح الكافية : ١١٠ وما بعدها .
(٣) في الاصل : بجدل ـ بالجيم ـ ، والتصحيح من الاشتقاق : ٥٤١ .

بيزيد • بويع له في شهر ربيع الآخر سنة احدى وستين[١] • توفي لأربع عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول سنة أربع وستين • وكانت مدة غلبته على الأمر ثلاث سنين وتسعة أشهر ، وكان الذي أخذ له العهد ابوه معاوية •

ونقش خاتمه : « يزيد بن معاوية » •

وكاتبه كاتب ابيه •

وحاجبه : صفوان مولاه •

وكان سبب موته أنه سكر فقام يرقص فسقط على رأسه فبدا دماغه •

معاوية بن يزيد :

ابو ليلى ، ويقال ابو عبدالرحمن ، وامه ام هاشم بنت ابي هاشم بن عتبة بن ربيعة • بقي في الأمر أربعين يوما ومات • وكان نقش خاتمه « بالله نفس معاوية » ، وكاتبه كاتب أبيه ، وحاجبه حاجب أبيه •

مروان بن الحكم :

يكنى ابا عبد الملك ، مروان بن الحكم بن ابي العاص ، وامه آمنة بنت علقمة بن صفوان بن امية ، وبقي له الأمر تسعة أشهر ، وكان بويع له في ذي القعدة سنة أربع وستين ، ومات وهو ابن ثلاث وستين سنة اهلال شهر رمضان سنة خمس وستين •

وكان نقش خاتمه : « العزة لله » •

وكان كاتبه كاتب معاوية[٢] •

وحاجبه : ابو سهيل مولاه •

---

(١) كذا في الاصل ، والمعروف المتفق عليه انه تسلم الحكم بعد وفاة ابيه مباشرة .

(٢) وفي الوزراء والكتاب : ٢٠ : ان من كتابه سفيان الاحول وأبا الزعيزعة .

عبد الملك بن مروان :

ابو الوليد ، امه عائشة بنت معاوية بن المغيرة[١] بن ابي العاص ، وكاتبه كاتب معاوية . وبقي له الامر [بعد قتل ابن الزبير][٢] ثلاث عشرة سنة وأربعة أشهر . بويع له ليلة الاحد في شهر رمضان سنة خمس وستين ، وتوفي للنصف من شوال يوم الخميس سنة ست وثمانين، وله اثنتان وستون سنة[٣] .

الوليد بن عبد الملك :

ابو العباس ، وامه ام الوليد،واسمها ولادة بنت العباس بن جزء[٤] ابن الحارث . بويع له للنصف من شوال سنة ست وثمانين ، وتوفي يوم السبت للنصف من جمادى الآخرة سنة ست وتسعين ، وكان استيلاؤه على الأمر تسع سنين وستة أشهر ، وفي خلافته مات الحجاج .

ونقش خاتمه : « يا وليد انك ميت » .

وحاجبه : سعيد .

وكاتبه : القعقاع العبسي[٥] .

سليمان بن عبد الملك :

ابو أيوب ، وامه ولادة بنت العباس العبسية . استخلف يوم توفي الوليد ، وتوفي في سنة تسع وتسعين لعشر بقين من صفر ، وكانت مدة

---

(١) وفي الكامل : ١٠٣/٤ « بنت معاوية بن الوليد بن المغيرة » .
(٢) زيادة يستدعيها السياق .
(٣) وفي ايامه ضربت الدراهم والدنانير بسكة الاسلام ، وكان ذلك باشارة الامام محمد بن علي الباقر (ع) ، وللموضوع قصة رواها الدميري في حياة الحيوان : ٦٣/١ـ٦٤ . ومن كتابه : قبيصة بن ذؤيب ويناس بن حُمايا وابو الزعيزعة وروح بن زنباع وربيعة الجرشي . الوزراء والكتاب : ٢٠ـ٢٢ .
(٤) وفي البداية والنهاية : ١٦١/٩ « بنت العباس بن حزن بن الحارث» .
(٥) وكان يكتب له على ديوان الخراج سليمان بن سعد الخشني وعلى ديوان الخاتم شعيب الصابي مولاه ويكتب له على المستغلات بدمشق نفيع بن ذؤيب مولاه . الوزراء والكتاب : ٢٩

استيلائه على الامر سنتين وثمانية أشهر وخمسة ايام .

ونقش خاتمه : « اؤمن بالله مخلصا » .
وكاتبه : سليمان[١] بن نعيم الحميري .
وحاجبه : عبيد مولاه .

عمر بن عبدالعزيز بن مروان :

ابو حفص ، امه ام عاصم ، واسمها ليلى بنت عاصم بن عمر بن الخطاب . استخلف في صفر سنة تسع وتسعين ، ومات بدير سمعان[٢] لخمس بقين من رجب سنة احدى ومائة . وكانت مدة بقاء الأمر له سنتين وخمسة أشهر وأربعة ايام .

وكاتبه : ليث بن [ابي][٣] رقية .
وحاجبه : مولاه مزاحم .
ونقش خاتمه : « اغز غزوة تجادل عنك يوم القيامة » .

يزيد بن عبد الملك :

أبو خالد ، امه عاتكة بنت يزيد بن معاوية ، استخلف لخمس بقين من رجب سنة احدى ومائة ، وتوفي لخمس بقين من شعبان سنة خمس ومائة ، وبقي له الأمر اربع سنين وشهراً .

ونقش خاتمه : « قِني الحساب » .
وحاجبه : مولاه خالد .

---

(١) اوسليم ـ كما في الوزراء والكتاب : ٢٩ـ٣٠ ـ ، وكتب له على ديوان الرسائل الليث بن ابي رقية ، وعلى ديوان الخاتم نعيم بن سلامة ، كما كتب له ابن بطريق وعبدالله بن عمرو بن الحارث .

(٢) وقد ذكره الشريف الرضي في مرثيته لعمر حيث قال :

يا بن عبدالعزيز لو بكت العيـ ـن فتى من امية لبكيتُكْ
انت أنقذتنا من السب والشتـ ـم فلو امكن الجزاء جزيتُكْ
دير سمعان لاعدتك الغوادي خير ميت من آل مروان ميتُكْ

(٣) الزيادة من الوزراء والكتاب : ٣٣ ، وكتب له أيضا رجاء بن حيوة واسماعيل بن ابي حكيم ، وعلى ديوان الخراج سليمان بن سعيد الخشني ، كما كتب له الصباح بن المثنى .

وكاتبه : اسامة بن زيد السلمي[١] .

هشام بن عبد الملك :

ابو الوليد ، وَلِيَ في شهر رمضان[٢] سنة خمس ومائة ، وتوفي لعشر[٣] خلون من شهر ربيع الآخر سنة خمس وعشرين ومائة ، وكانت مدة غلبته تسع عشرة سنة وسبعة أشهر وخمسة عشر يوما ، وهو هشام الاحول،امه عائشة بنت هشام بن اسماعيل بن هشام بن الوليد بن المغيرة.

ونقش خاتمه : « الحُكمُ للحَكمِ الحكيم » .

وكاتبه : سالم[٤] .

وحاجبه : مولى عبد الملك .

الوليد بن يزيد بن عبد الملك :

ابو العباس ، امه ام محمد بنت محمد بن يوسف اخي الحجاج . بويع له شهر ربيع الاول[٥] سنة خمس وعشرين ومائة ، وقتل لليلتين بقيتا من جمادى الآخرة سنة ست وعشرين ومائة ، وبقي له الامر سنة وشهرين [واثنين][٦] وعشرين يوما .

وكاتبه : عياض بن مسلم[٧] .

---

(١) او السليحي ـ كما في الوزراء والكتاب : ٣٤ ـ ، وكتب له ايضا سليمان بن سعد .

(٢) وفي الكامل : ١٩٢/٤ « لليال بقين من شعبان » وهو الذي يقتضيه تحديد مدة حكمه الآتي بسنيه وشهوره وايامه .

(٣) أولستٍ كما في الكامل : ٢٥٤/٤ .

(٤) وكان من كتّابه ايضا : سعيد بن الوليد بن عمرو بن جبلة الابرش الكلبي ، واسحاق بن قبيصة بن ذؤيب ، وتاذري بن اسطين النصراني .

(٥) أو لست مضين من شهر ربيع الاخر كما في الكامل : ٢٥٦/٤ ، وهو مايقتضيه تعيين مدة حكمه كما يأتي .

(٦) زيادة من الكامل .

(٧) وكان من كتابه ـ كما في الوزراء والكتاب : ٤٣ـ٤٤ ـ : بكر بن الشماخ ، ومسلم مولى سعيد بن عبدالملك ، وابنه عبدالله ، وعبد الاعلى بن عمرة ، وعبدالملك بن محمد بن الحجاج بن يوسف ، وبيهس ابن زميل . وأما عياض المذكور في الاصل فيقول الجهشياري انه كان يكتب للوليد قبل توليه الامر .

يزيد بن الوليد بن عبد الملك :

ابو خالد ، امه من ولد يَزدَجُرد ، واسمها شـاه فرند[١] بنت يزدجرد . وهو الذي يُلَقب بـ « الناقص » لأنه نقَّص الناس عطاياهم التي أسرف بها بنو مروان ، وكانت بيعته مستهل رجب سـنة ست وعشرين ومائة ، ووفاته في ذي الحجة سنة ست وعشرين ومائة ، ومدته خمسة أشهر وليلتين .

وكاتبه : بكير بن شمّاخ اللخمي[٢] .

ابراهيم بن الوليد بن عبدالملك :

وامه بربرية . وكان قوم" يسلّمون عليه بالخلافة وقوم يأبون ذلك ، حتى قدم مروان بن محمد فخلع ابراهيم وقتـل عبدالعزيز بن الحجاج.وولي الأمرَ مروانُ بن محمد بن مروان ، وكان مدة ولايـة ابراهيم سبعين ليلة[٣] .

مروان بن محمد بن مروان بن الحكم :

يُكنّى أبا عبد الملك ، امه كرديَّة يقال لها لُبانة . بويع له في شهر ربيع الاول سنة سبع وعشرين ومائة ، وقتل يوم الاحد لثلاث بقين من ذي الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومائة ، وكان الأمر بقي له خمس سنين وعشرة أشهر وليلتين .

وحاجبه : صقلان مولاه .
وكاتبه : عبدالحميد بن يحيى[٤] .

---

(١) وفي الكامل : ٢٧٨/٤ « شاه فرند بنت فيروز بن يزدجرد » .
(٢) وفي الوزراء والكتاب : ٤٤ أنه كتب له عبدالله بن نعيم ، وعمرو بن الحارث ، وثابت بن سليمان بن سعد الخشني ، والنضر بن عمرو .
(٣) وكان يكتب له ابراهيم بن ابي جمعة كما في الوزراء والكتاب : ٤٥
(٤) كما كتب له — برواية الوزراء والكتاب : ٤٥—٥٢ — زيـاد بن ابي الورد الاشجعي ومصعب بن ربيع الخثعمي ومخلد بن محمد بن الحارث .

ذكر من بويع له بالخلافة في مدة بني أمية

ابو عبدالله الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام :

وهو امام الحق . بايع له أهل الكوفة على رأس تسع وخمسين سنة وسبعة أشهر وعشرة أيام من الهجرة ، وأخرج له يزيدُ مَن حاربه وقتله بالطفِّ يوم عاشوراء سنة احدى وستين من الهجرة ، وكانت له سبعٌ وخمسون سنة وثلاثة أشهر وثلاثة أيام . وكان أشـــبه الناس برسول الله ـ صلّى الله عليه وآله وسلَّم ـ . تولى قتلَه وحز رأسِه سنانُ بن أنس ـ لعنه الله ـ .

عبدالله بن الزبير :

أبو بكر ، أمه اسماء بنت أبي بكر الصديق ، وهو أول مولود وُلد في الهجرة . هاجت فتنتُه بعد قتل الحسين ـ عليه السلام ـ ، وحجَّ بالناس سنة ستين[1] ولم يُبايَع له ، ثم حجَّ بهم سنة احدى وستين[2]، وبعث اليه يزيد بالجنود وحاربه ، وكان يوم الحرَّة[3] . وبايع الناس أبن الزبير سنة (أربع وستين)[4] بعد موت معاوية بن يزيد بن معاوية. وقُتل ابن الزبير يوم الثلاثاء لعشر بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث وسبعين .

ابو القاسم محمد بن أمير المؤمنين عليه السلام :

وهو محمد بن الحنفيَّة . خلع المختارُ بن أبي عبيدة ابنَ الزبير،

---

(١) كذا في الاصل ، وذكر اليعقوبي في تاريخه : ٢/٢٢٦ أن المقيم للحج سنة ٦٠ عمرو بن سعيد بن العاص وسنة ٦١ الوليد بن عتبة وكذلك الوليد سنة ٦٢ .

(٢) وفي اليعقوبي : ٣/١٤ والكامل : ٣/٣١٥ انه حج بالناس لاول مرة سنة ٦٣ .

(٣) يوم الحرة كان بالمدينة المنورة لمحاربة أهلها الذين خلعوا يزيد من الخلافة ، وابن الزبير اذ ذاك بمكة ، وقد زحف جيش يزيد بعد انتهاء مجزرة الحرة الى مكة لمحاربة ابن الزبير .

(٤) في الاصل : خمس وستين ، وصوابه ما ذكرناه .

وبايع لمحمد — عليه السلام — ، وكان النبي — صلى الله عليه وآله وسلم — أذن لعلي بن أبي طالب — عليه السلام — ان وُلِد له وَلَد" بعده أن يكنّيه بكُنيَته ويُسمّيه باسمه[1] . ودفن بالبقيع سنة احدى وثمانين من الهجرة في ربيع الأول ، وهو ابن خمس وستين سـنة لم يُحسَب كَمّلها .

الضحاك بن قيس :

ابن خالد الأكبر ، يكنى أبا أنيس . دعا الى نفسه فحاربه ابن الحكم بمَرج راهط فقتله سنة أربع وستين .

عمرو بن سعيد بن العاص بن أمية :

يكنى أبا أمية ، وهو الاشدق ، وأمه أم البنين بنت الحكم بن ابي العاص . ادعى ان مروان جعل له الخلافة ، ودعا الى نفسه ، فرجع عبد الملك بن مروان فقتله .

عبدالرحمن بن محمد بن الاشعث الكندي :

خلع عبدَالملك بن مروان في سنة احدى وثمانين فحاربه الحجّاج ، وكانت بينهما وقائع،وهزمه الحجاج بدَير الجماجم ، ثم قُتل بعد ذلك.

يزيد بن المهلب بن أبي صفرة :

دعا الى نفسه وقال : أنا القحطاني ، فسار اليه مسلمة بن عبدالملك في خلافة يزيد بن عبد الملك فقتله سنة اثنتين ومائة .

ابو الحسين زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب (ع) :

امه أم ولد ، ويقال لها جيداء . قال النبي — صلى الله عليه وآله وسلم — لأمير المؤمنين —ع— : (انّه يكون من ولدك رجل" يُقال له « زيد » يطأ هو وأصحابه يوم القيامة رقاب الناس غراً محجّلين)[2] .

ظهر بالكوفة داعياً الى الله أيام هشام بن عبدالملك سنة احدى

---

(١) محمد بن الحنفية : ٤—٥ .

(٢) زيد الشهيد : ٤٥ — ٤٧ .

وعشرين ومائة فقاتله يوسف بن عمر الثقفي وقتله وصلبه ، وأحرقه بعد ذلك وأذراه في الفرات •

عبدالله بن معاوية بن عبدالله بن جعفر بن ابي طالب :

ظهر في أيام يزيد بن الوليد ، وبايع له أهل اصفهان ونواحي فارس وكرمان في سلطان بني العباس • يقال ان أبا مسلم قتله في السجن •

ذكر بني العباس بن عبدالمطلب

أبو العباس السفاح :

عبدالله بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس بن عبدالمطلب ، امه ريطة بنت عبيد الله بن عبدالله بن عبدالدار[١] الحارثية . بويع له في شهر ربيع الأول — وقيل : الآخر — سنة اثنتين وثلاثين ومائة ، وكانت مدة بقاء الأمر له أربع سنين وعشرة أشهر . توفي في شهر ذي الحجة سنة ست وثلاثين ومائة بالأنبار ، وصلى عليه عيسى بن علي . وكان اشترى بردة النبي — عليه السلام — باربعمائة دينار .

ووزيره : أبو سلمة الخلال ، وفيه يقول الشاعر[٢] :

ان الوزير وزير آل محمد أودى فمن يشناك كان وزيرا

وبعده خالد بن برمك .

وكاتبه : ابو الجهم بن عطية .

وحاجبه : خالد بن الهيثم مولاه .

ونقش خاتمه : « اللهُ ثقةُ عبدالله وبه يؤمن » .

وقاضيه : يحيى بن سعيد الأنصاري .

أبو جعفر المنصور :

عبدالله بن محمد بن علي ، امه سلامة بربريّة . بويع له سنة ست وثلاثين ومائة ، وتوفي سنة ثمان وخمسين ومائة قبل التروية بيوم ، وبقي له الأمر اثنتين وعشرين سنة غير ثلاثة أيام .

وقتلَ أبا مسلم صاحب الدولة في شعبان سنة سبع وثلاثين ومائة .

وكان وزيرَه : خالدُ بن برمك ، ثم سليمان بن

(١) في الكامل : ٣٤٦/٤ « عبد المدان » .

(٢) البيت لسليمان بن مهاجر البجلي كما في اليعقوبي : ٩٠/٣ والكامل : ٣٣٦/٤ .

مجالد[١] ابو أيوب المورياني ، ثم الربيع .

وكاتبه : عبدالحميد بن يحيى[٢] .

وحاجبه : عيسى بن نجيح[٣] ، ثم أبو الخصيب ، ثم الربيع واستولى على أمره كلّه .

ونقش خاتمه مثل نقش خاتم أخيه .

وقضاته : عبيدالله بن محمد بن صفوان[٤] ، وشريك بن عبدالله ، والحسن بن عمارة ، والحجاج بن أرطاة .

ومات وقد بلغ سنّه ثلاثا وستين سنة وأشهراً .

المهدي بن المنصور :

أبو عبدالله محمد . أمّه أم موسى بنت منصور بن عبدالله الحميري . واستخلف يوم التروية سنة ثمان وخمسين ومائة . وتوفي في المحرم سنة تسع وستين ومائة . وبقي له الأمر عشر سنين وخمسا وأربعين ليلة .

وكاتبه : ابو عبيدالله[٥] معاوية بن عبيدالله بن يسار[٦] ، ثم يعقوب ابن داوود ، ثم أبو جعفر الفيض بن أبي صالح .

وحاجبه : الربيع بن الحسن بن عثمان ، ثم الفضل بن الربيع .

وكانت[٧] بعينه اليمنى نُكتَةُ بياض .

وقاضيه : محمد بن عبدالله بن علاثة ، وعافية بن يزيد .

---

(١) وفي الوزراء والكتاب ٦٥ « سليمان بن مخلد » ، وفي معجم البلدان : ١٩٢/٨ « سليمان بن ابي سليمان بن أبي مجالد » .
(٢) كما كتب له برواية الجهشياري ٦٤ « عبدالملك بن حميد » .
(٣) هو عيسى بن روضة في اليعقوبي : ١٢٣/٣ .
(٤) اسماه اليعقوبي « عبدالله بن صفوان الجمحي » وهو (عبدالله بن محمد بن صفوان) في الكامل : ٥١/٥ .
(٥) في الاصل : أبو عبدالله .
(٦) في الاصل : بشار ، ومثله في الكامل : ٧٧/٥ وهو تصحيف . يراجع الفخري : ١٥٨ واعتاب الكتاب : ٧٢ .
(٧) هذه صفة المهدي نفسه .

الهادي بن المهدي :

أبو محمد ، موسى بن المهدي • امه الخيزران من مولّدات المدينة• استخلف سنة تسع وستين ومائة • وتوفي في سنة سبعين • وبقي له الأمر سنة وأربعة أشهر •

ووزيره : الربيع بن يونس[1] •

ونقش خاتمه : « الله العظيم » •

وقاضيه : أبو يوسف ، وسعيد بن عبدالرحمن •

وحاجبه : الفضل بن الربيع •

الرشيد :

أبو جعفر ، هارون بن المهدي • امه الخيزران • استخلف شهر ربيع الآخر سنة سبعين ومائة • وبقي له الأمر ثلاثا وعشرين سنة • ومات بطوس في شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وتسعين ومائة •

ووزيره : يحيى بن خالد ، وابناه الفضل وجعفر البرامكة الى أن حدث بهم ما حدث ، واستولى عليه الفضل بن الربيع ، وكان من قبلُ حاجبَه فوزر له •

وكان نقش خاتمه : « بالله يثق هارون » •

وكان قاضيه الحسين بن الحسن العوفي ، ثم عون بن عبدالله المسعودي ، وحفص بن غياث •

وكان الرشيد عقد العهد لأبنه محمد وسماه « الامين » وبعده لعبدالله وسماه « المأمون » وبعده للقاسم ابنه وسماه « المؤتمن » •

الامين :

أبو عبدالله ، محمد بن الرشيد • امه أم جعفر زبيدة ابنة جعفر

(١) ثم استوزر بعده — برواية الفخري : ١٦٨ — ابراهيم بن ذكوان الحراني .

الأكبر بن أبي جعفر المنصور • بويع لــــه ليلة الخميس للنصف من جمادى الآخرة سنة ثلاث وتسعين ومائة • وقتل ليلة الأحد لخمس بقين من المحرم سنة ثمان وتسعين ومائة • وبقي له الأمر أربع سنين وتسعة أشهر •

ووزيره : الفضل بن الربيع •
وكاتبه : اسماعيل بن صبيح •
ونقش خاتمه : « حسبي القادر » •
وقاضيه : اسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة ، ثم عزله وولّى ابن البختري •

المأمون بن الرشيد :

أبو العباس ، عبدالله • امه « مراجل » من أهل باذغيس ، توفيت في ولادتها للمأمون • ولي يوم الاثنين لأربع بقين من المحرم سنة ثمان وتسعين ومائة • وتوفي يوم الخميس لاحدى عشرة ليلة خلت من رجب سنة ثمان عشرة ومائتين ببلاد الروم • وبقي له الأمر عشرين سنة وخمسة أشهر وخمسة عشر يوما • ودفن بالبذندون من أرض طرسوس •

وقضاته : الواقدي ، ثم محمد بن عبد الرحمن المخزومي ، ثم بشر[1] بن الوليد ، ثم يحيى بن اكثم •

وكان له عدة حُجّاب •

ووزراؤه : الفضل بن سهل ذو الرياستين ، ثم اخوه الحسن بن سهل ، ثم احمد بن ابي خالد الاحول ، ثم أبو جعفر أحمد بن يوسف ، ثم أبو عباد ثابت بن يحيى ، ثم محمد بن يزداد •

ونقش خاتمه : « الله ثقة عبدالله وبه يؤمن » •

وفي أيامه بويع لابراهيم بن المهدي المعروف بأبن شكلة سنة اثنتين

(١) في الاصل « يسر » والتصحيح من طبقات الفقهاء : ١١٦

ومائتين ، ولـُقـّب بالمبارك ، وظفر به المأمون في شهر ربيع الآخر سنة عشر[١] ومائتين فعفا عنه •

المعتصم بالله :

أبو اسحاق ، محمد بن الرشيد • امه « ماردة » مولـّدة كوفية • ولي في رجب لاثنتي عشرة ليلة خلت منه سنة ثماني عشرة ومائتين • ومات سنة سبع وعشرين ومائتين • و [كانت][٢] خلافته ثماني سنين وثمانية أشهر •

وحاجبه : وصيف التركي •

ووزيره : الفضل بن مروان ، ثم أحمد بن عمار ، ثم محمد بن عبدالملك الزيّات •

وقاضي قضاته : أحمد بن أبي دؤاد •

الواثق بن المعتصم :

أبو جعفر ، هارون • امه « قراطيس » رومية • بويع له للنصف من شهر ربيع الأول سنة سبع وعشرين ومائتين • وبقي له الأمر خمس سنين وتسعة أشهر •

وحاجبه : وصيف •

ووزيره : محمد بن عبد الملك •

وقاضيه : أحمد بن أبي دؤاد •

ونقش خاتمه : « الواثق بالله » •

المتوكل على الله :

أبو الفضل ، جعفر بن المعتصم • أمه « شجاع » أم ولد • بويع له يوم الأربعاء لخمس بقين من ذي الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومائتين• وقتل ليلة الأربعاء لثلاث خلون من شوال سنة سبع وأربعين ومائتين •

---

(١) في الاصل : « عشرين » ، والتصحيح من الكامل : ٥/٢٠٩ .
(٢) زيادة يستدعيها السياق .

وكانت خلافته أربع عشرة سنة وتسعة اشهر وثمانية ايام • وقتل بسُر مَن رأى •

وقاضيه : جعفر بن عبدالواحد بن سليمان الهاشمي •

ووزيره : محمد بن عبد الملك ، ثم محمد بن الفضل الجرجرائي ، وعبيد الله بن يحيى بن خاقان •

وحاجباه : وصيف وبغا الكبير •

ونقش خاتمه : « المتوكل على الله » •

وكان قد جعل العهد من بنيه لمحمد « المنتصر » وأبي عبدالله « المعتز » ولابراهيم « المؤيد » •

المنتصر بالله :

أبو جعفر ، محمد بن المتوكل • امه رومية اسمها « جيسية »[١] • بويع له في الليلة التي قتل فيها المتوكل ، وهي ليلة الأربعاء لأربع خلون من شوال سنة سبع واربعين ومائتين•وكانت خلافته خمسة أشهر وأياما•

وقاضيه : جعفر بن عبد الواحد •

ووزيره : أحمد بن الخصيب •

وحاجباه : وصيف وبغا •

ونقش خاتمه : « محمد بالله ينتصر » •

المستعين بالله :

أبو العباس ، أحمد بن محمد بن ابي اسحاق • امه « مخارق » أم ولد • بويع له في شهر ربيع الآخر لست خلون منه سنة ثمان واربعين ومائتين • وخلع نفسه بعد ثلاث سنين وثمانية أشهر وثمانية وعشرين يوما • وبويع للمعتز •

وكان قاضي المستعين : جعفر بن محمد بن عمار •

(١) كذا في الاصل ، وفي الاصول المعروفة « حبشية » .

ووزراؤه : أحمد بن الخصيب ، ثم ابو صالح بن يزداد ، ثم محمد ابن الفضل الجرجرائي ، ثم شجاع بن القاسم ، ثم أبو صالح بن يزداد ثانيا ، ثم محمد بن الفضل الجرجرائي ثانيا •

ونقش خاتمه : « احمد بن محمد » •

المعتز بالله :

أبو عبدالله ، وقد قيل في اسمه الزبير ومحمد ، وهو أبن المتوكل • امه « قبيحة » • بويع له يوم السبت لست خلون من المحرم سنة اثنتين وخمسين ومائتين • وخلع نفسه بعد ثلاث سنين وستة اشهر واثنين وعشرين يوما • وما زال يُعذَّب بعد الخلع حتى مات •

وكان قاضيه : الحسن بن محمد بن أبي الشوارب •

وحاجبه : سعيد بن صالح •

ووزراؤه : جعفر بن محمود الاسكافي ، ثم عيسى بن فرخانشاه، ثم أحمد بن اسرائيل •

ونقش خاتمه : « المعتز بالله » •

المهتدي بالله :

ابو عبدالله ، محمد بن الواثق • امه « قرب » • بويع له لثلاث بقين من رجب سنة خمس وخمسين ومائتين • وقتل بعد أحد عشر شهرا وتسعة عشر يوما •

ونقش خاتمه : « امير المؤمنين » •

وحاجباه : صالح بن وصيف وموسى بن بغا •

ووزراؤه : جعفر بن محمود ، وأبو صالح بن عمار[1] ، ثم سليمان[2] بن وهب •

---

(١) كذا في الاصل ، ولم نجد له ذكرا بين الكتاب والوزراء .

(٢) في الاصل : « ثم عمار بن سليمان بن وهب » وكلمتا (عمار بن) زائدة .

وقاضيه : الحسن بن محمد بن أبي الشوارب .

المعتمد :

أبو العباس : احمد بن المتوكل . امه « فتيان » . بويع له بالخلافة في رجب سنة ست وخمسين ومائتين . وتوفي في رجب سنة تسع وسبعين ومائتين . وكانت مدة خلافته اثنتين وعشرين سنة واحد عشر شهرا وخمسة عشر يوما .

وكاتبه[1] : عبيد الله بن يحيى بن خاقان ، والحسن بن مخلد ، وسليمان بن وهب ، والحسن بن مخلد ثانيا ، واسماعيل بن بلبل ، والحسن بن مخلد ثالثا ، وأحمد بن صالح بن شيرزاد ، واسماعيل بن بلبل ثانيا ، وصاعد بن مخلد ، وابراهيم بن محمد بن المدبر ، واسماعيل ابن بلبل ثالثا .

وقاضيه : ابن أبي الشوارب ، ثم أخوه .

وكان المستوليَ على الأمر أكثر أيام خلافته والمدبِّر له أخوه أبو أحمد الموفَّق ــ وامه اسمها اسماق ــ ، واسمه طلحة وقيل : محمد ، وكان يلقَّب بالناصر لدين الله . وتوفي في يوم الخميس لثمان بقين من صفر سنة ثمان وسبعين ومائتين .

وكان المعتمد جعل العهد لابنه جعفر المفوَّض ، ثم نقض ذلك وجعله لأحمد بن أبي أحمد الملقب بالمعتضد .

المعتضد :

ابو العباس ، أحمد بن أبي أحمد الموفق بن المتوكل . أمّه «ضرار» ام ولد . بويع له يوم الاثنين لاحدى عشرة ليلة بقيت من رجب سنة تسع وسبعين ومائتين . وتوفي ليلة الاثنين لثمان بقين من شهر ربيع

(١) كذا في الاصل ، ولعل الصواب : « وكتابه » . وفي الفخري ان هؤلاء كانوا وزراء للمعتمد واضيف اليهم عبيد الله بن سليمان ابن وهب .

الآخر سنة تسع وثمانين ومائتين . وكانت خلافته عشـر سنين وتسعة أشهر وثلاثة أيام .

ووزيراه[١] : عبيد الله بن سليمان ، والقاسم بن عبيد الله .

وقاضيه : اسماعيل بن اسحاق ، ويوسف بن يعقوب ، وابن ابي الشوارب .

وحاجبه : خفيف السمرقندي .

المكتفي بالله :

أبو محمد ، علي بن المعتضد . امه تركية اسمها « جنجك »[٢] . بويع له لثمان بقين من شهر ربيع الآخر سنة تسع وثمانين ومائتين . وتوفي لثلاث عشرة ليلة خلت من ذي القعدة سنة خمس وتسعين ومائتين. وبقي له الأمر ست سنين وستة أشهر وأحد وعشرين يوما .

ووزيره : القاسم بن عبيد الله ، ثم العباس بن الحسن .

وقاضيه : يوسف بن يعقوب ، وابنه محمد بن يوسف .

المقتـدر :

أبو الفضل ، جعفر بن المعتضد . أمه « شغب » . بويع له يوم الاثنين لثلاث عشرة خلت من ذي القعدة سنة خمس وتسعين ومائتين . ومولده شهر رمضان سنة اثنتين وثمانين .

ووزراؤه : العباس بن الحسن ، وابن الفرات ، ثم ابو القاسم علي بن عبدالله بن محمد الخاقاني[٣] ــ دُقّ صدره ــ ، وعلي بن عيسى ، وابن الفرات ثانيا ، وحامد بن العباس ، وابن الفرات ثالثا ، وابو القاسم

(١) في الاصل : « ووزيره أبو عبيد الله » ، والصواب ما ذكرناه .

(٢) كذا في الاصل ، وسميت « جيجك » في الكـامل : ٦/١١٩ وتاريخ الخلفاء : ٢٥٠ .

(٣) كذا في الاصل . وفي الفخري ٢٣٥ : ان الذي ولي الوزارة بعد ابن الفرات هو أبو علي محمد بن عبيدالله بن يحيى بن خاقان». والظاهر ان المعني في الاصل هو ابو القاسم عبيد الله بن محمد بن عبيد الله ابن يحيى بن خاقان .

الخاقاني ثانيا ، وأبو العباس الخصيبي ، وعلي بن عيسى ثانيا ، وابو علي بن مقلة ، وسليمان بن الحسن ، وابو القاسم الكلوذاني ، والحسين ابن القاسم بن عبيد الله ، وابو الفتح بن حنزابه .

وحاجبه : سوسن ، ونصر القشوري ، وياقوت .

وقاضيه : محمد بن يوسف ابو عمر[١] ، وابو محمد الحسن بن أبي الشوارب ، وعمر بن محمد ابو الحسين[٢] .

ونقش خاتمه : « محمد رسول الله » .

وقتل يوم الاربعاء لثلاث بقين من شوال سنة عشرين وثلاثمائة . وبقي له الامر أربعا وعشرين سنة وأحد عشر شهرا وستة عشر يوما[٣] .

وكانت في أيامه فتنة ابن المعتز ، وذلك لعشر بقين من شهر ربيع الاول سنة ست وتسعين ومائتين ، وبايع له كثير من الناس ، ولقب بالمنتصف بالله[٤] . ولم يلبث أمره أن انحل في اليوم الثاني وأُحضِر دارَ المقتدر بالله ، ووُجد بعد ذلك ميتاً .

وفي أيام المقتدر سنة سبع عشرة وثلاثمائة سعى نازوك في خلعه ، وأُحضر أبو منصور محمد بن المعتضد ، ولـُقب بالقاهر ، وسـُلِّم عليه بالخلافة ، فلم يلبث أمره أن انتقض من جهة مؤنس والرجّالة ، وأُعيد المقتدر الى وضعه .

القاهر بن المعتضد :

اسمه محمد ، يكنى أبا منصور . امه « قتول »[٥] . بويع له في شوال سنة عشرين وثلاثمائة . وبقي له الأمر سنة وستة أشهر وخمسة

---

(١) في الاصل : وابو عمر ، والواو زائدة .
(٢) وفي طبقات الفقهاء : ١٤٠ « ابو الحسن » .
(٣) في الاصل : « اربعا وعشرين سنة وشهرين وعشرة أيام » والصواب ، ما ذكرناه ، ويراجع الكامل : ٦/٢٢٢ .
(٤) أو المنصف بالله أو المرتضى بالله .
(٥) وفي تاريخ الخلفاء : ٢٥٦ « فتنة » .

أيام • وخلع يوم الاربعاء لست خلون من جمادى الاولى سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة •

وكان حاجبه سلامة أخا نجح •

ووزيره : محمد بن علي بن مقلة ، ثم أبو جعفر محمد بن القاسم ابن عبيد الله ، ثم أبو العباس الخصيبي •
وقاضيه : ابو الحسين ابن ابي عمر[1] •

الراضي بن المقتدر :

أحمد ، ابو العباس • امه « ظلوم » • بويع له يوم خلع القاهر •

واستوزر : محمد بن علي بن مقلة ، ثم عبدالرحمن بن موسى ، ثم أبا جعفر الكرخي ، ثم سليمان بن الحسن ، ثم أبا الفتح ، ثم البريدي ، ثم سليمان بن الحسن •

وقاضي قضاته : ابو الحسين ، ثم يوسف والحسين ابناه •

وتوفي ليلة السبت لأربع عشرة بقيت من شهر ربيع الأول سنة تسع وعشرين وثلاثمائة • وبقي له الامر ست سنين وعشرة أشهر وعشرة أيام •

المتقي بن المقتدر :

أبو اسحاق ، ابراهيم • امه رومية اسمها « خلوب » • بويع له يوم الاربعاء لعشر بقين من ربيع الاول سنة تسع وعشرين وثلاثمائة •

وكان حاجبه سلامة •

ووزراؤه : سليمان بن الحسن ، ثم ابو الخير[2] بن ميمون ، ثم البريدي ، ثم القراريطي ، ثم الكرخي ، ثم البريدي ثانيا ، ثم القراريطي ثانيا ، ثم ابو العباس الاصفهاني ، ثم ابو الحسن بن مقلة ، ثم ولى أبا

(١) في الاصل : « عمير » والياء زائدة .
(٢) في الاصل : ابو الحسين ، وهو تصحيف .

عبدالله البريدي .

وخلع وكحل يوم السبت لاحدى عشرة بقيت من صفر سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة . وكانت مدته ثلاث سنين واحد عشر شهراً .

وقضاته : يوسف والحسين ابنا ابي الحسين ، ثم احمد بن عبدالله الخرقي أبو الحسن .

المستكفي بن المكتفي :

أبو القاسم ، عبدالله . امه « غصن » . بويع له يوم السبت لتسع بقين من صفر سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة .

وقاضيه : ابو عبدالله بن أبي موسى ، وأحمد بن عبدالله بن نصر .

ووزيره : أبو الفرج السامري ، ثم أبو أحمد الشيرازي .

وحاجبه : أحمد بن خاقان .

وخلع وكحل يوم الخميس لثمان بقين من جمادى الآخرة سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة . وكانت مدته ستة عشر شهراً ويوما .

المتقي بن المقتدر :

أبو القاسم ، الفضل . امه « شعلة » . بويع له يوم الخميس لثمان بقين من جمادى الآخرة سنة اربع وثلاثين وثلاثمائة .

●

[تم الكتاب ، والحمد لله ، وصلواته ورحمته على نبيه وخيرته من خلقه محمد وعترته الطاهرة . وحسبنا الله وحده ونعم الوكيل . وكتب في رجب سنة عشرين واربعمائة] .

إيمان أبي طالب

للشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان

٣٣٨ ـ ٤١٣ هـ

الشيخ المفيد

رحم الله أبا طالب :

لقد دافع عن ابن أخيه دفاع الأبطال ، وجاهد في سبيل الله خير جهاد ، وكانت له في ميادين الذبّ عن الاسلام ــ والاسلام آنذاك رضيع في المهد ــ صولات وجولات كلها ايمان واخلاص وبأس وعزم ، وآمن بالله تعالى وبالدين الذي جاء به محمد ــ صلى الله عليه وآله وسلم ــ ايماناً ثابتا لم يخالجه شك ولم تتنازعه شبهة .

وعلى الرغم من ذلك كله فقد ذهب كثيرون الى أنه مات كافراً ، وأنه لم يؤمن برسالة السماء طرفة عين أبداً ، واعتمد هؤلاء على بعض الأحاديث المروية التي لا يمكنها الوقوف على قدمَيها أمام التحقيق العلمي والتثبّت الصحيح .

وتصدى كثيرون آخرون هالهم هذا الاتهام الى الدفاع عن أبي طالب واثبات اسلامه فكان من نتيجة ذلك مجموعة نفيسة من الكتب والدراسات والبحوث التي تحرّى فيها مؤلفوها ــ على اختلاف مراتبهم وكفاءاتهم ــ منهج الدقة والموضوعية ، حيث ساقهم هذا المنهج الى الجزم بايمان شيخ الأبطح وثباته على عقيدته واندفاعه نحو تأييد ابن أخيه بدافع العقيدة والاسلام لا بدافع العصبية القبليّة كما يحلو لبعض أن يفسّر به ذلك التأييد .

وكان من جملة اولئك المدافعين الباحثين في هذا الموضوع القيم عالم الامامية الكبير الشيخ محمد بن محمد بن النعمان المعروف بالشيخ المفيد رحمه الله .

ولقد كان هذا الشيخ الجليل من أكابر علماء الاسلام في عصره ، وكانت حلقة درسه بكرخ بغداد تزخر بأكابر العلماء وفحول الرجال كالشيخ الطوسي والشريفين الرضي والمرتضى وامثالهم من الافذاذ

المشهورين ، وحسبنا هؤلاء الطلاب طريقاً لمعرفة مقام استاذهم ودليلا على منزلته العلمية وشأنه الكبير في ميادين الفكر والمعرفة .

وعلى الرغم مما كان يتحمله المفيد من متاعب التدريس ومشاق المرجعية الدينية الواسعة فان ذلك كله لم يشغله عن التأليف والبحث والانتاج العلمي المتسم بالعمق والغزارة ، وقد أحصيت مؤلفاته بعد وفاته فاذا بها تناهز (المائتين)[1] في مختلف مجالات الثقافة الاسلامية من فقه واصول ، وتفسير وحديث ، وأدب وتاريخ ، وكلام وفلسفة .

وبلغ من مكانته الرفيعة في حياته المباركة أن كانت داره مزار فطاحل العلم وشيوخ الفكر وملوك العصر[2] .

وبلغ من مكانته الرفيعة عند وفاته أن كان في تشييعه ثمانون ألفاً من المسلمين[3] كلهم حزن وأسف على هذه الخسارة الكبرى .

وهكذا طوى الموت في شهر رمضان سنة ٤١٣ هـ[4] هذه الصفحة البيضاء ، فانطوت معها شعلة من شعل الجهاد وقبسة من قبسات الايمان وومضة من ومضات الفكر الاسلامي المشرق .

ويشاء حسن الحظ أن تحتفظ زوايا المخطوطات المنبثّة في عالم اليوم ببقيّة من مؤلفات هذا الرجل العظيم ، وأن يكون من جملتها كتاب « ايمان أبي طالب » الذي عالج مؤلفه فيه موضوع ايمان ذلك الصحابي الجليل أبي طالب ــ رضي الله عنه ــ ومناقشة سائر الشبّه التي قيلت أو حيكت لاثبات كفر أبي طالب واصراره على عدم الاقرار بالشهادتين حتى مات . ولعل هذا الكتاب هو الأول بين امثاله من الكتب باعتماده على التحليل ودراسة آثار المبحوث عنه وفهم الحقائق

---

(١) رجال النجاشي : ٢٨٤ ــ ٢٨٦ وفهرست الطوسي : ١٥٧ ــ ١٥٨ وخلاصة الاقوال : ٧٢ .

(٢) تاريخ دول الاسلام : ١/١٩١ وشذرات الذهب : ٣/١٩٩ .

(٣) فهرست الطوسي : ١٥٨ والشذرات ٣/١٩٩ .

(٤) المصادر السابقة وتاريخ بغداد : ٣/٢٣١ وتاريخ أبي الفدا : ٢/١٥٤ والبداية والنهاية : ١٢/١٥ ومرآة الجنان : ٣/٢٨ .

المطلوبة واستخلاصها من شتات تلك الآثار لا من طريق الرواية وحدها.

وقد أُشير الى هذا الكتاب ونسبته الى مؤلفه في عدد من المصادر القديمة والحديثة[١] ، كما ان في الفصول المختارة[٢] للمؤلف نفسه فصلا خاصا بموضوع أبي طالب يشابه الى حد كبير اسلوب هذا الكتاب ونقاط البحث فيه .

والنسخة التي طبع عليها الكتاب محفوظة في مكتبة الامام الرضا عليه السلام في مدينة « مشهد » بايران ، ضمن مجموع ذي رقم (٨٢٨٣) بحجم ٢١×٩ سم ، وأول المجموع كتاب زهرة الرياض للسيد أحمد آل طاووس ثم كتب اخرى كثيرة منها هذا الكتاب ، وهو يحتل الصفحات ٢٦٨–٢٧٧ ، وتم استنساخه سنة ٩٨٦ هـ ، وقد جعلنا هذه النسخة هي الأصل .

وهناك من هذا الكتاب نسخة اخرى حديثة النسخ محفوظة بـ « مكتبتي الخاصة » ، وهي منتسخة عن نسخة مدرسة سبهسالار في طهران كما جاء في آخرها ، وادعى الناسخ ان نسخة سپهسالار قديمة ترجع الى القرن السابع . ولكني عندما زرت مكتبة مدرسة سپهسالار قبل عامين لم أجد أثراً لهذه النسخة ، ولعل الناسخ قد لفّق هذه المعلومات ليجعل لنسخته بعض الشأن أو أن نسخة سپهسالار قد فقدت بتلف او سرقة او ضياع فلم يعد لها وجود .

وفي مكتبة المرحوم الميرزا محمد الطهراني في سامراء نسخة بخط يده من هذا الكتاب ، وهي مطابقة تماما لنسختي الخاصة بل كأن نسختي منقولة عنها . ولزيادة التثبت من الاصل قمت بالمقارنة بينه وبين نسختي ورمزت لها بحرف « ن » تمييزاً لها عن الأصل .

وهذه هي الرسالة :

---

(١) كرجال النجاشي : ٢٨٤ ومعالم العلماء : ١٠٢ والذريعة : ٢/٥١٣ وذيل كشف الظنون : ١/١٦٠ وهدية العارفين : ٢/٦٢ .

(٢) الفصول المختارة من العيون والمحاسن : ٢/٨٠–٨٣ .

[٢٦٨]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ولي الحمد ومستحقّه،وصلاته على خيرته من خلقه،محمد وآله ، وسلم كثيراً .

وبعد :

أطال الله بقاء الاستاذ الجليل ، وأدام له العز والتأييد ، والعلو والتمهيد ، فانني مثبتٌ ـ بتوفيق الله عز وجل وما يهب من التسديد ـ طرفا من المقال في المعنى الذي كنتُ أجريتُ منه جُمَلا بحضرته ، من الدلائل على ايمان أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ـ رضي الله عنه وأرضاه ـ المقتضبة[1] من مقاله وفعاله،الذي لا يمكن دفعها الا بالعناد ، وان كنتُ قد أشبعتُ الكلام في هذا الباب في مواضع من كتبي المصنّفات وأمالي المشهورات ، ليكون ما يحصل به الرسم في هذا المختصر تذكارا ، ولما أخبرتُ عنه بيانا ، وفي الغرض الملتمس منه كافيا ، وبالله أستعين .

فمن الدليل على ايمان ابي طالب ـ رضي الله عنه ـ : ما اشتهر عنه من الولاية لرسول الله ـ صلى الله عليه وآله ـ والمحبة والنصرة ، وذلك ظاهر معروف لايدفعه الا جاهل ، ولا يجحده الا بهّاتٌ معاند ، وفي معناه يقول ـ رضي الله تعالى عنه ـ في اللامية السائرة المعروفة[2] :

---

(١) في الاصل : المقتضية .

(٢) وهي أول قصيدة يفتتح بها ديوانه الذي جمعه أبو هفان عبد الله ابن احمد المهزمي العبدي ، ورواه عفيف بن اسعد مشروحا عن ابي الفتح عثمان بن جني امام العربية ، وطبع في المطبعة الحيدرية في النجف الاشرف سنة ١٣٥٦ هـ ، ومطلع القصيدة :

خليلي ما اذني لاول عاذل　　بصغواء في حق ولا عند باطل

ويراجع فيها : اسنى المطالب : ١٨ـ١٩ والاصابة : ٤/١١٥ والبداية والنهاية : ٣/٥٣ ـ ٥٧ والدرجات الرفيعة : ٥٤ـ٥٥ وشرح النهج : ٣/٣١٥ .

لعمري لقد كلّفتُ وجداً بأحمد   وأحببتُـه حب الحبيب المواصلِ [١]
وجُدتُ بنفسي دونه وحميتُه   ودارأتُ عنه بالذُّرى والكلاكلِ [٢]
فما زال في الدنيـا جمالا لأهلها   وشَيناً لمن عادى وزَين المحافلِ [٣]
حليماً رشـيداً حازما غير طائش   يوالي إلـه الخلق ليس بماحـلِ [٤]
فأيَّده رب العبـاد بنُصـرة   وأظهر دينـاً حقَّـه غير باطلِ [٥]

ومن تأمل هذا المدح عرف منه صدق ولاء صاحبه لرسول[٦] الله — صلى الله عليه وآله وسلم — ، واعترافه بنبوته ، واقراره بحقه فيما أتى به ، اذ لا فرق بين أن يقول : محمد نبي صادق وما دعا اليه حق [٢٦٩] صحيح واجب ، وبين قوله :

فأيـده رب العبـاد بنصـرة   وأظهر دينـاً حقَّـه غير باطـل

وفي هذا البيت اقرار — أيضا — بالتوحيد صـريح ، واعتراف لرسول الله — صلى الله عليه وآله وسلم — بالنبوة [صحيح][٧] ، وفي الذي قبله مثل ذلك حيث يقول وهو يصف النبي — صلى الله عليه وآله وسلم — :

حليماً رشيداً حازمـاً غير طائش   يوالي إلـهَ الخلق ليس بمـاحل

---

(١) الشطر الثاني في الديوان : « واخوته دأب المحب المواصل » ، ويعلق ابن جنى عليه فيقول : « أراد باخوته ولده ، وقالوا : أراد بني هاشم كلهم » .
(٢) وفي الديوان : « ودافعت عنه بالطلى والكلاكل » .
(٣) في الديوان :
فلا زال في الدنيا جمالا لاهلها   وزينا على رغم العدو المخابل
ويعلق ابن جني فيقول : « الرواية بالخاء من الخبل ، وبالحاء : الكايد الذي يمد له حبل الكياد » .
(٤) في الديوان :
حليم رشيد عـادل غير طائش   يوالي إلهـاً ليس عنه بذاهل
(٥) في الديوان : « غير ناصل » ويفسره ابن جني فيقول : (نصل الشيء من الشيء : خرج منه) .
(٦) في الاصل : « برسول » .
(٧) زيادة من « ن » .

يعني : بكاذب متقول للمحال .

وما بعد هذا القول المعلوم من أبي طالب — رضي الله تعالى عنه — المتيقّن من قبله طريق" الى التأويل في كفره ، إلا وهو طريق الى التأويل على حمزة وجعفر وغيرهما من وجوه المسلمين ، حتى لا يصح ايمان احدهم وان أظهر الاقرار بالشهادتين وبذل جهده في نصرة الرسول — صلى الله عليه وآله — . وهو في أمرأ شهر ، وطريق أقرب ، لأنه ان لم يثبت لأبي طالب ، وهو[1] مقر به في نثره ونظمه الذي تسير[2] به عنه الركبان ، ويطبق على رواياته نقلة الأخبار ، ورواة السير والآثار، مع ظهور نصرته للنبي — صلى الله عليه وآله — وبذل نفسه وولده وأهله وماله دونه ، ورفع الصوت بتصديقه ، والحث على اتباعه . كان أولى أن لا يثبت للذين ذكرناهم ايمان ، وليس ظهور اقرارهم وشهرته يقارب ظهور اقرار ابي طالب—رضي الله تعالى عنه — ويداني في الوضوح اعترافه بصدقه ونبوته ، ولهم مع ذلك من التأخر عن نصره ومن خذلانه والفرار عنه ما لا يخفى على ذي حجىً ممّن سمع الأخبار وتصفح الآثار ، وهذا لازم لا فصل منه[3] .

ثم ان أبا طالب — رضي الله تعالى عنه — يصرح في هذه القصيدة بتصديق النبي — صلى الله عليه وآله وسلم — بأخص ألفاظ التصديق ، ويباهي في نصرته — صلى الله عليه وآله وسلم — وبذل المهجة والأهل دونه ، حيث يقول :

ألم تعلموا أنّ ابننا لا مُكَذَّب" لدينا ولا يعبا بقول الأباطل[4]

وابيض يُستسقى الغمام بوجهه [٢٧٠] ربيع اليتامى[5] عصمة" للأرامل

(١) وفي « ن » : ما هو مقر .
(٢) في الاصل : التي يشير .
(٣) في « ن » : لا فصل عنه .
(٤) في الديوان ١١ :
لقد علموا ان ابننا لا مكذب لديهم ولا يعنى بقول الاباطل
(٥) وهو احد الروايتين ، والاخرى : « ثمال اليتامى » .

يطوف به الهلاك من آل هاشم فهم عنده في عصمة وفواضل
الى حيث قال :

كذبتم وبيتِ الله نسلم أحمداً ولمّا نطاعن دونه ونقاتل[1]
ونسلمه حتى نُصَرَّع حوله ونذهل عن أبنائنا والحلائل

وفي هذه الأبيات أيضا بيانٌ لمن تأمّلها في صحة ما ذكرناه من[2] اخلاص ابي طالب — رضي الله عنه — والولاء لرسول الله — صلى الله عليه وآله وسلم — ، وبذل غاية النصرة له،والشهادة بنبوته وتصديقه حسب ما ذكرناه .

وقد جاءت الاخبار متواترةً لا يختلف فيها من أهل النقل اثنان : ان قريشا أمرت بعض السفهاء أن يلقي[على][3] ظهر النبي — صلى الله عليه وآله وسلم — سَلا ناقة[4] اذا ركع في صلاته ، ففعلوا ذلك ، وبلغ الحديث أبا طالب فخرج مسخطاً[5] ومعه عبيد له فأمرهم أن يلقوا السلا عن ظهره — صلى الله عليه وآله وسلم — ويغسلوه ، ثم أمرهم أن يأخذوه فَيُمِرّوه على أسبلة القوم وهم اذ ذاك وجوه قريش ، وحلف بالله أن لا يبرح حتى يفعلوا بهم ذلك ، فما امتنع احدٌ منهم عن طاعته ، وأذل جماعتهم بذلك وأخزاهم[6] .
وفي هذا الحديث دلالة[7] على رئاسة ابي طالب على الجماعة وعظم

(١) في الديوان : « نُبزى محمدا » ونبزى — مبنية للمجهول — : تسلب. وقافية البيت في الديوان « نناضل » ، ويقول ابن جني : (وأنشد الرواة نناضل من النضال بالسهام والنبل ، ونناصل أجود الروايتين، أي نقاتل بالمناصل وهي السيوف) .
(٢) في الاصل : « ومن » .
(٣) زيادة من « ن ».
(٤) في الاصل : سلا الناقة ، والتصحيح من «ن» ، والسلا : الجلدة التي يكون فيها الولد .
(٥) في الاصل : مسقطا ، وفي «ن» : مغضبا .
(٦) تفسير القرطبي : ٤٠٦/٦ ، ويراجع الغدير : ٣/٨—٧ واصول الكافي: ٤٤٩/١ .
(٧) في الاصل : « دليل » والتصحيح من (ن) .

محله فيهم ، وأنه ممَّن تجب طاعته عندهم ، ويجوز أمره فيهم وعليهم ، (ودلالة على)[١] شدة غضبه لله عز وجل ولرسوله صلى الله عليه وآله، وحميته له ولدينه ، وترك المداهنة والتقية في حقه ، والتصميم لنصرته ، والبلوغ في ذلك الى حيث لم يستطعه أحَد" قبله ولا ناله أحد بعده.

وقد أجمع أهل السِّير أيضا ونقلة الأخبار ان أبا طالب ـ رضي الله عنه ـ لما فقد النبي ـ صلى الله عليه وآله ـ ليلة الاسراء ، جمع ولده ومواليه ، وسلَّم الى كل رجل منهم مُديَة" ، وأمرهم أن يباكروا الكعبة فيجلس كل رجل منهم الى جانب رجل من قريش ممَّن كان يجلس في الكعبة ـ وهم يومئذ سادات أهل البطحاء ـ ، فان أصبح ولم يَرَ للنبي ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ خبراً أو سمع فيه سوءاً ، أومأ اليهم بقتل القوم ، ففعلوا ذلك ، وأقبل رسول الله ـ صلى الله عليه وآله [٢٧١] وسلم ـ الى المسجد مع طلوع الشمس ، فلما رآه أبو طالب قام اليه مستبشرا فقبَّل بين عينيه وحمد الله عز وجل على سلامته ، ثم قال : والله يا أبن أخي لو تأخرت عني لما تركت من هؤلاء عيناًتطرف[٢]، وأومأ الى الجماعة الجلوس بفناء الكعبة من سادات قريش [بيده عند قوله : هؤلاء][٣] ، ثم قال لولده ومواليه : اخرجوا أيديكم من تحت ثيابكم ، فلمّا رأت قريش ذلك انزعجت له ورجعت على أبي طالب بالعتب والاستعطاف فلم يحفل بهم[٤] .

ولم تزل قريش بعد ذلك خائفة" من أبي طالب ، مشفقة" على أنفسها من أذى" يلحق النبي ـ صلى الله عليه وآله ـ . وهذا النصر الحقيقي [منبعث][٥] عن صدق الولاية ، وبه ثبتت النبوة وتمكن النبي ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ من اداء الرسالة ، ولولاه ما قامت

---

(١) في الاصل : « وعليهم ومنها شدة » ، والتصحيح من (ن).
(٢) في الاصل : « يطرف » ، والتصحيح من (ن) .
(٣) زيادة من «ن» .
(٤) الرواية في طبقات ابن سعد : ١/١٨٦ والحجة على الذاهب : ٦١ .
(٥) زيادة يستدعيها السياق لم ترد في النسختين .

الدعوة . ومن لم يعرف — باعتقاد —[1] ايمانَ أبي طالب بصاحبه[2] وعِظم عناه في الدين خرج عن حد المكلَّفين .

على أن رسول الله — صلى الله عليه وآله وسلم — لم يزل عزيزاً ما كان أبو طالب حياً ، ولم يزل به ممنوعا من الأذى معصوما حتى توفّاه الله تعالى ، فنبت به مكة ، ولم تستقر له فيها دعوة ، وأجمع القوم على الفتك به ، حتى جاءه الوحي من ربه فقال له جبرئيل — عليه السلام — : « ان الله عز وجل يقرئك السلام ويقول لك : اخرج عن مكة فقد مات ناصرك »[3] . فخرج هاربا مخفيا لخروجه ، وبيَّت أمير المؤمنين بدلا منه على فراشه موقيا له بنفسه ، وسالكا بذلك منهاج أبيه — رضي الله عنه — في ولايته ونصرته وبذل النفس دونه .

فكم بين من أسلم نفسه لعدوه وشراها الله تعالى في طاعة نبيه — صلى الله عليه وآله — ، وبين من حصل مع النبي — صلى الله عليه وآله — في أمن وحرز ، وهو لا يملك نفسه جزعا ، ولا قلبه هلعا ، قد أظهر الحزن وأبدى[4] الخور ، شاكّاً في خبر الله تعالى ، مرتابا بقول رسول الله — صلى الله عليه وآله وسلم — ، غير واثق بنصر الله عز وجل ، آيسا من روح الله ، ضانّاً بنفسه عن الشهادة [٢٧٢] مع نبي الله — صلى الله عليه وآله — ، حتى نطق القرآن بشكه ، ونزل ما قاله بخلاف ملائكته (كذا) وصرح بصرف السكينة عنه لفساد نيته . [أفيُقاس بين هذا][5] وبين من وصفنا حاله في طاعة ربّه والصبر على الأذى في جنبه ، لا يخاف في الله لومة لائم لشدة نفسه وتأكّد معارفه وما اختص به من البسطة في العلم والجسم ، لمكانه من الله تعالى وما أهّله له من خلافته؟

ان هذا لعجبٌ في القياس !.

---

(١) في الاصل و «ن» : باعتبار ، ولعل الصواب ما ذكرناه .
(٢) في الاصل : « صاحبه » ، والتصحيح من (ن) .
(٣) روي مثل ذلك في شرح نهج البلاغة : ١/ ١٠ والدرجات الرفيعة : ٦٢ .
(٤) في الاصل : وابداء ، والتصحيح من «ن» .
(٥) زيادة من «ن» .

وغفلة خصوم الحق عن فصلها بين هذه الامور حتى عموا فيها عن الصواب وركبوا العصبيّة والعناد ، لأعجب . والله نسأله التوفيق .

ومما يؤيد ما ذكرناه من ايمان ابي طالب ـ رضي الله تعالى عنه ـ ويزيده بيانا : انه لما قبض ـ رحمه الله ـ أتى أميرُ المؤمنين ـ عليه الصلاة والسلام ـ رسولَ الله ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ [فأخبره][1] ، فقال : امض يا علي فتول غسله وتكفينه وتحنيطه، فاذا رفعتَه على سريره فأعلمني ، ففعل ذلك امير المؤمنين ـ عليه الصلاة والسلام ـ ، فلما رفعه على السرير اعترضه النبي ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ فَرَق له وقال : وصلتك رحم[2] وجُزيتَ خيراً فلقد ربيت وكفلت صغيراً وآزرتَ ونصرت كبيرا ، ثم أقبل على الناس فقال: أما والله لأشفعن لعمي شفاعةً يُعجَبُ[3] منها أهل الثقلين[4] .

وفي هذا الحديث دليلان على ايمان ابي طالب ـ رضي الله عنه ـ :

(احدهما) أمر رسول الله علياً ـ صلوات الله عليهما وآلهما ـ بغسله وتكفينه ، دون الحاضرين من أولاده ، اذ كان من حضره منهم سوى أمير المؤمنين اذ ذاك على الجاهلية ، لأن جعفراً ـ رحمه الله ـ كان يومئذ ببلاد الحبشة ، وكان عقيل وطالب حاضرين وهما يومئذ على خلاف الاسلام لم يسلم واحد منهما بعد ، وأمير المؤمنين ـ عليه الصلاة والسلام ـ مؤمن بالله تعالى ورسوله فَخَصّ منهم بولاية أمره وجعله أحق منهما لايمانه ووفاقه في دينه . ولو كان أبو طالب ـ رضي الله عنه ـ مات على[٢٧٣] ما يزعم النواصب كافراً كان عقيل وطالب أحق بتولية أمره من علي ـ عليه الصلاة والسلام ـ ، ولما جاز للمسلم من ولده القيام بأمره لانقطاع العصمة بينهما . وفي حكم رسول الله ـ صلى الله

(١) زيادة يقتضيها السياق ، وفي بعض المراجع التاريخية :«فأذنه بموته فتوجع توجعا عظيما وحزن حزنا شديدا ثم قال .. الخ » .
(٢) في الاصل : رحمه .
(٣) في الاصل : تعجب ، والتصحيح من «ن» .
(٤) وردت هذه الرواية في الحجة على الذاهب : ٦٧ والدرجات الرفيعة: ٦١

عليه وآله وسلم — لعلي — عليه الصلاة والسلام — به دونهما بأمره اياه باجراء أحكام المسلمين عليه من الغسل والتطهير والتحنيط والتكفين والمواراة شاهد صدق في ايمانه على ما بيناه .

و (الدليل الآخر) : دعاء النبي — صلى الله عليه وآله — بالخيرات ووعد أمته فيه بالشفاعة الى الله ، واتباعه بالثناء[١] والحمد والدعاء ، وهذه هي الصلاة التي كانت مكتوبة اذ ذاك[٢] على أموات أهل الاسلام . ولو كان أبو طالب مات كافراً لما وسع رسول الله — صلى الله عليه وآله — الثناء عليه بعد الموت والدعاء له بشيء من الخير ، بل كان يجب عليه اجتنابه واتباعه بالذم واللوم على قبح ما أسلفه من الخلاف له في دينه ، كما فرض الله عز وجل ذلك عليه للكافرين حيث يقول : (ولا تصل على أحد منهم مات أبداً ولا تقم على قبره)[٣] ، وفي قوله تعالى : (وما كان استغفار ابراهيم لأبيه الا عن موعدة وعدها اياه فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه)[٤] ، واذا كان الامر على ما وصفناه ثبت ان ابا طالب — رضي الله عنه — مات مؤمنا ، بدلالة فعله ومقاله ، وفعل نبي الله — صلى الله عليه وآله — به ومقاله حسبما شرحناه .

ويؤكد ذلك ما أجمع[٥] عليه أهل النقل من العامة والخاصة ورواه أصحاب الحديث عن رجالهم الثقات[٦] من أن رسول الله — صلى الله عليه وآله وسلم — سئل فقيل له : ما تقول في عمك ابي طالب يا رسول الله وترجو له ؟ فقال : « أرجو له كل خير من ربي »[٧] .

فلولا انه — رحمة الله عليه — مات على الايمان لما جاز من رسول الله — صلى الله عليه وآله وسلم — رجاء كل الخيرات له من الله عز وجل ،

(١) في الاصل : الثناء ، وفي «ن» : واتباعه له بالثناء .
(٢) في الاصل : اذ ذلك ، والتصحيح من «ن» .
(٣) سورة التوبة —٨٥— .
(٤) سورة التوبة — ١١٥ — .
(٥) في الاصل : مما اجمع ، والتصحيح من «ن» .
(٦) في الاصل : والثقات ، وفي «ن» : والثقات منهم .
(٧) شرح نهج البلاغة:٣/٣١١ والدرجات الرفيعة:٤٩ وأسنى المطالب:٢٤ .

مع ما قطع له تعالى به في القرآن وعلى لسان نبيه ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ من خلود الكفار في النار ، وحرمان الله [٢٧٤] لهم سائر الخيرات ، وتأبيدهم في العذاب على وجه الاستحقاق والهوان .

فصل :

فأما قوله ـ رضي الله عنه ـ المنبّه على اسلامه[١] وحسن نصرته وايمانه الذي ذكرناه عنه فهو ظاهر مشهور في نظمه المنقول عنه على التواتر والاجماع ، وسأورد منه جزءاً يدل على ما سواه ان شاء الله تعالى .

فمن ذلك قوله في قصيدته الميميّة التي اولها :

ألا مَنْ لِهَم آخر الليل مقتمٍ طواني واخرى النجم لمّا تَقَدَّمِ[٢]

الى قوله :

أترجون[٣] أن نسخو بقتل محمّد ولم نخضب السمر[٤] العوالي بالدمِ
كذبتم وبيت الله حتى تفرّقوا[٥] جماجم تُلقى بالحطيم وزمزمِ
وتقطع[٦] ارحامٌ وتنسى حليلةٌ حليلاً ويغشى محرم بعد محرمِ
وينهض قومٌ في الحديد اليكم يذودون عن أحسابهم كل مجرمِ[٧]
على ما أتى من بغيكم وضلالكم وعصيانكم في كل أمر ومَظْلَمِ
بظلم نبيّ[٨] جاء يدعو الى الهدى وأمر أتى من عند ذي العرش مبرمِ
فلا تحسبونا مسلميه ومثله إذا كان في قوم فليس بِمُسْلَمِ

(١) كذا في الاصل ومعناه واضح ، وفي «ن» : المنبيء عن اسلامه .
(٢) القصيدة بكاملها في ديوان ابي طالب : ٢٩ـ٣١ ، ووردت ابيات منها في شرح نهج البلاغة : ٣١٢/٣ والدرجات الرفيعة : ٥٢ .
(٣) في الاصل : ان ترجون .
(٤) في الاصل : ولم يخضب سمر .
(٥) في الاصل : حتى تعرفوا ، والتصحيح من الديوان و «ن» .
(٦) في الاصل : ويقطع .
(٧) في الاصل : كل محرم ، والتصحيح من «ن» والديوان .
(٨) في الاصل : بظلم هي ، والتصحيح من الديوان .

أفلا ترى الخصوم الى هذا الحد من أبي طالب — رضي الله عنه — في نصرة نبي الله — صلى الله عليه وآله وسلم — والتصريح بنبوته والاقرار بها من عند الله عز وجل والشهادة بحقه ، فيتدبرون ذلك آم على قلوبهم[1] اقفالها .

ومنه قوله[2] — رضي الله تعالى عنه — :

تطاولَ ليلي بهمٍّ نصبْ ودمع كسحِّ السقاء السربْ[3]
للعبِ قُصي بأحلامها وهل يرجع الحلم بعد اللعبْ[4]

الى قوله — رضي الله عنه — :

وقالوا لأحمد : أنتَ امرؤٌ خلوف الحديث ضعيف النسبْ
ألا إن أحمد قد جاءهم بحق ولم يأتهم بالكذبْ

وفي هذا البيت صرح بالايمان برسول الله صلى الله عليه وآله .

ومنه قوله[5] — رضي الله عنه — :

أخلتُم بأنّا مسلمون محمداً ولمّا نقاذفْ دونه بالمراجمِ[6]
أميناً حبيباً في البلاد مسوَّماً بخاتم رب قاهر للخواتمِ[7]
يرى الناس برهانا عليه وهيبةً وما جاهلٌ في فضله مثل عالم
نبيّاً أتاه الوحي من عند ربّه فمن قال لا يقرع بها سن نادمِ[8]
تطيف به جرثومةٌ هاشميّةٌ تذبّبُ عنه كل باغ وظالمِ

(١) كذا في الاصل . والآية المباركة : « على قلوب » .
(٢) في الاصل : لو لسه .
(٣) القصيدة بكاملهافي الديوان:٢٥ ووردت أبيات منها في المناقب :١/٤٧ .
(٤) في الاصل : بلغت قصي ناكلا ها × وهل يرجع الحكم بعد اللعب والتصحيح من الديوان وغيره .
(٥) من قصيدة وردت في الديوان : ٣١—٣٢ كما وردت ابيات منها في شرح نهج البلاغة : ٣/٣١٣ والدرجات الرفيعة : ٥٢ .
(٦) لم يرد هذا البيت في الديوان .
(٧) في الاصل : قاهر للجرائم ، والتصحيح من الديوان والدرجات و«ن» .
(٨) لا يوجد هذا البيت في الديوان .

ومنه قوله[١] ـ رضي الله تعالى عنه ـ :

ألا أبلغا عنّي على ذات بينها لويّاً وخُصّا من لوي بني كعبِ
ألم تعلموا أنّا [٢٧٥] وجدنا محمداً نبيّاً كموسى خُطَّ في اول الكتبِ
وان عليه في العباد محبّةً ولا شكَّ[٢] في مَنْ خصَّه الله بالحب

وفي هذا الشعر والذي[٣] قبله محض الاقرار برسول الله ـ صلى الله عليه وآله وسلّم ـ وبالنبوة وصريح[٤] بلا ارتياب .

ومن[٥] ذلك قوله ـ رضي الله تعالى عنه ـ :

ألا مَنْ لهم آخر الليل مُنصبِ وشعب العصا من قومك المتشعّب[٦]

الى قوله :

وقد كان في أمر الصحيفةِ عِبرةٌ متى ما تخبِّر غائبَ القوم يعجبِ
محا اللهُ منها كفرهم وعيوبهم وما نقموا من باطل الحق مقربِ[٧]
فكذب ما قالوا من الأمر باطلاً ومَنْ يختلق[٨] ما ليس بالحق يكذب
وأمسى ابنُ عبدالله فينا مصدقاً على سَخَط من قومنا غير معتبِ
فلا تحسبونا مسلمين محمداً لدى غربة منّا ولا متغرّبِ
ستمنعه منّا يدٌ هاشمية مركّبُها في الناس غير[٩] مركّبِ

(١) لم ترد هذه المقطوعة في الديوان ، وقد وردت في شرح النهج : ٣١٣/٣ والبداية والنهاية : ٨٧/٣ وأسنى المطالب : ١٧ والدرجات الرفيعة : ٥٢ ، كما ورد الثاني منها مع أبيات اخرى لم ترد في الاصل في المناقب : ٤٤/١ .
(٢) في الاصل : ولا شر ، والتصحيح من «ن» والمصادر الاخرى .
(٣) في الاصل : والذين .
(٤) في الاصل : وصريحة .
(٥) في الاصل : وفي .
(٦) هذا مطلع قصيدة وردت في الديوان : ١٦ـ١٧ كما وردت أبيات منها في المناقب : ٤٥/١ .
(٧) كذا ورد الشطر الثاني في الاصل . وفي الديوان : « من صادق القول منجب » وفي ن : (من باطل الحق مفرب) .
(٨) في الاصل : ومن يحلف .
(٩) كذا في الاصل ، وفي الديوان و «ن» وغيرهما : (خير) .

وقال أيضاً ـ رضي الله عنه ـ يحض حمزة بن عبدالمطلب ـ رضي الله عنه ـ على اتباع رسول الله ـ صلى الله عليه وآله ـ والصبر على طاعته والثبات على دينه :

فصبراً[١] ـ أبا يعلى ـ على دين أحمد وكن مظهراً للدين وُفِّقتَ صابرا[٢]
نبي أتى بالدين من عند ربّه بصدق وحق لا تكن ـ حمز ـ كافرا
فقد سرني إذ قلت : «لبيك» مؤمناً فكن لرسول الله في الدين ناصرا
وناد قريشاً بالذي قد اتيته جهاراً وقل : ما كان أحمد ساحرا

ومن ذلك قوله ـ رضي الله تعالى عنه ـ :

إذا قيل مَنْ خير هذا الورى قبيلاً وأكرمهم أُسرَه؟
أناف بعبد مناف أبي أبو نضلة هاشم الغُره
وقد حلّ مجد بني هاشم محلّ النعائم والزهره
وخير بني هاشم أحمدٌ رسول المليك على فتره[٣]

وهذا مطابق لقوله تعالى : (قد جاءكم رسولنا يبيِّنُ لكم على فترة من الرسُل)[٤] ، فان لم يكن في ذلك شهادة للنبي ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ بالنبوة فليس في ظاهر الآية شهادة [له][٥] ، وهذا ما لا يرتكبه عاقل له معرفة بأدنى معرفة أهل اللسان .

ومنه قوله في ذكر الآيات للنبي ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ ودلائله ، وقول بحيراء الراهب فيه ، وذلك ان ابا طالب ـ رضي الله عنه ـ لما أراد [٢٧٦] الخروج الى الشام ترك رسول الله ـ صلى الله

(١) في الاصل : أصبراً ، وفي «ن» : الا اصبر ، والتصحيح من الدرجات.
(٢) لم يرد هذا البيت والابيات التي تليه في الديوان . وقد وردت في المناقب : ١/٤٣ـ٤٤ ومتشابه القرآن : ٢/٦٥ وشرح النهج : ٣/٣١٥ والدرجات الرفيعة : ٥٤ .
(٣) لم ترد هذه الابيات في الديوان . ونسب البيتان الاخيران الى طالب ابن ابي طالب في الدرجات الرفيعة : ٦٣ .
(٤) سورة المائدة ـ ٢٢ ـ .
(٥) زيادة من «ن» .

عليه وآله وسلم ــ إشفاقاً عليه ولم يعمل على استصحابه ، فلما ركب أبو طالب ــ رضي الله تعالى عنه ــ بلغه ذلك ، فتعلق رسول الله ــ صلى الله عليه وآله وسلم ــ بالناقة وبكى وناشده الله في اخراجه معه ، فرق له أبو طالب وأجابه الى استصحابه ، فلما خرج معه أظلّته الغمامة ولقيه بحيراء الراهب فأخبره بنبوته وذكر له[1] البشارة في الكتب الاولى ، فقال ابو طالب ــ رضي الله تعالى عنه ــ :

[ان الأمين محمداً في قومه عندي يفوق منازل الأؤلادِ
لما تعلّق بالزمام ضممتُه والعيس قد قلّصن بالأزوادِ

الى أن يقول :

حتى اذا ما القوم بصرى عاينوا لاقوا على شرف من المرصادِ
حبراً فأخبرهم حديثاً صدقاً عنه وردّ معاشر الحسادِ][2]

[وقال ــ رضي الله عنه ــ][3] وقد حضرته الوفاة في وصيته برسول[4] الله صلى الله عليه وآله وسلم :

أُوصي بنصر النبي الخير مشهده علياً ابني وشيخ القوم عبّاسا
وحمزةَ الاسد الحامي حقيقته وجعفراً ليذودوا دونه الباسا[5]

وليس وراء هذه الشهادة والاقرار بالنبوة والحث على اعتقاده بأن يُشكّ في ايمانه عليه ، ولا بعده شبهة ، وليس غير ذلك الا العناد ودفع الاضطرار ، نعوذ بالله من الخذلان .

ومن ذلك قوله ــ رحمه الله تعالى ــ :

---

(١) في الاصل : لهم ، والصواب ما اخترناه .
(٢) زيادة من الديوان : ٣٣ ، والظاهر وجود سقط في الاصل ، ولعل الصواب ما أتممناه به .
(٣) زيادة يستدعيها السياق .
(٤) في الاصل : لرسول ، والتصحيح من «ن» .
(٥) لم يرد هذان البيتان في الديوان ، وهما مع ثلاثة ابيات اخرى في المناقب : ١/٤٣ ومع ثالث في الدرجات الرفيعة : ٦١ واولهما فقط في متشابه القرآن : ٢/٦٥ .

أبيت ـ بحمد الله ـ تركَ محمد بمكة[١] أُسـلمه لشرِّ القبائلِ
وقال لي الأعـداء قاتلْ عصابةً أطاعوه وابغيهم جميعَ الغوائلِ

الى قوله :

اقيم على نصر النبي محمـد اقاتل عنه بالقنا [و] الذوابلِ[٢]

ومنه أيضا قوله يحض النجاشي على نصر النبي ـ صلى الله عليه وآله وسلَّم ـ :

تعلَّم مليك الحبش ان محمـداً نبيٌ كموسى والمسيح بن مريمِ[٣]
أتى بهدىً مثل الذي أتيـا بـه فكلٌ بأمر الله يهـدي ويعصمُ[٤]
وانكم تتلو نه في كتـابكم بصدقِ حديث لا حديثِ الترجُّمِ[٥]
وانك ما تأتيك مني عصـابةٌ بفضلـك إلا عاودوا بالتكرُّمِ
فلا تجعلوا لله نـداً وأسـلموا فان طريق الحـق ليس بمظلـمِ

وفي هذا الشعر من التوحيد والاسلام ما لم يمكن دفعَه مسلم[٦].

ومن ذلك قوله ـ رضي الله تعالى عنه ـ لجعفر ابنه وقد أمر [٥] بالصلاة مع النبي صلى الله عليه وآله : صِلْ يا بنيَّ جناح أبن عمك ، ففعل ، فلما رأى إجابته له أنشأ يقول :

ان عليـاً وجعفـراً ثقتـي عند ملمّ الخطوب والكُرَبِ[٧]
والله لا أخذل النبي ولا [٢٧٧] يخـذله من بنيَّ ذو حسـبِ

---

(١) في الاصل : بكة ، والتصحيح من «ن» .
(٢) لم ترد هذه القصيدة في الديوان ، وورد هذا البيت الثالث في متشابه القرآن ٢/٦٥ وفيه : « بالقنا والقنابل » .
(٣) لم ترد هذه المقطوعة في الديوان ، وقد وردت في المناقب : ١/٤٤ كما ورد شيء منها في مستدرك الحاكم : ٢/٦٢٣.
(٤) جاء هذا البيت مضموم القافية ، وذلك هو الاقواء .
(٥) في الاصل : المترجم . والصواب ما ذكرناه .
(٦) كذا في الاصل ، وفي «ن» : (مما لا يمكن دفعه لمسلم) .
(٧) وردت هذه الابيات في الديوان : ٣٦ والدرجات الرفيعة : ٥٤ .

لا تخذلا وانصرا ابن عمكمـــا　　أخي لأمي من دونهم[١] وأبي[٢]

فهذا القول في خاتمة أمره وفاقا كما سلف منه في وقتـَي[٣] وفاته وحياته ، وهو يخص بالتصديق حقيقة الايمان وصريح الاسلام وايمانه بالله تعالى .

وله من بعد هذا أبيات في المعنى[٤] المتقدم بطول النظام قوله في قصيدة ميميّة وقد عدّد آيات النبي ـ صلى الله عليه وآله وسلّم ـ :

فذلك من أعلامـــه وبيـــانه　　وليس نهـارٌ واضحٌ كظلامِ[٥]

وقوله في قصيدته الدالية :

فما برحوا حتى رووا من محمَّـــد　　أحاديثَ تجلو غمَّ كلِّ فؤادِ[٦]

فأما دليل توحيده لله عز وجل فمن[٧] كلامه المشهور ومقالـــه المعروف أكثر من أن يحصى ، وتقدم منه ممّا كتبناه ما سنلحقه بأمثاله له في معناه ، على سبيل الاختصار إن شاء الله .

فمن ذلك قوله في قصيدة طويلة :

مليك[٨] الناس ليس له شـريكٌ　　هو الوهاب والمبدي المعيـــدُ

ومَنْ فوق السـماء له ملاكٌ[٩]　　ومَنْ تحت السماء له عبيدُ[١٠]

---

(١) في الاصل : ذويهم ، ولعل الصواب ما اخترناه .
(٢) كان لعبدالمطلب عشرة بنين أو أكثر من امهات شتى ، ولكن عبدالله والد النبي ـ ص ـ كان شقيق ابي طالب لامه وابيه ، وكان لهما اخ آخر وهو الزبير ولكنه لم يعقب .
(٣) في الاصل : في مضي وفاته ، والتصحيح من «ن» .
(٤) في الاصل : في معنى ـ بدون ال التعريفية ـ .
(٥) هذا البيت آخر بيت من قصيدة عامرة وردت في الديوان : ٣٤ـ٣٥ .
(٦) لم يرد هذا البيت ولا قصيدته في الديوان .
(٧) في الاصل : من ، والتصحيح من «ن» .
(٨) في الاصل : ومليك ، وحرف العطف زائد .
(٩) في الاصل : له لحق ، ولعل الصواب ما نقلناه عن «ن» .
(١٠) لم ترد القصيدة ولا هذان البيتان في الديوان ، وقد وردا ـ مع شيء من الاختلاف ـ في متشابه القرآن : ٢/٦٦ وشيخ الابطح: ٨٥.

فأقر لله تعالى بالتوحيد ، وخلع الأنداد من دونه ، وانه يعيد بعد الابداء[١] ، وينشيء خلقه نشأةً اخرى . وبهذا المعنى فارق أهل الجاهلية وباينهم فيما كانوا عليه من خلاف التوحيد والملّة .

وله أيضاً في قصيدة بائيّة[٢] :

فو الله لولا الله لا شـيء غيره لأصبحتم لا تملكون لنا شربا[٣]

وأشباه ذلك ونظائره مما هو موجود في نظمه ونثره وفي[٤] وصاياه وسجعه في خطبه وكلامه المدوّن له في البلاغة والحكمة ، وايراد جميعه يطول ، وفيما أثبتناه منه كفاية ، ومن دلائل ايمانه برسول الله — صلى الله عليه وآله وسلّم — كفاية وبلاغ .

والحمد لله رب العالمين ، وصلاته على سيدنا محمد وآله الطاهرين .

[تمّت الرسالة من تأليفات الشيخ المقدم والامام المكرم الفقيه المفيد محمد بن محمد بن النعمان — رضوان الله تعالى عليه — . وكان ذلك بعد العصر من يوم الجمعة أول أول الربيعين سنة ست وثمانين وتسعماية ، بالمسجد الجامع الكبير باصفهان ، بتوفيق الله] .

(١) في الاصل : الانذار ، وهو تصحيف .
(٢) لم ترد القصيدة في الديوان . وفي الاصل : تائية .
(٣) في «ن» : لكم شربا .
(٤) في الاصل : ومن ، والتصحيح من « ن » .

الأضداد في اللغة

لابن الدهان النحوي

٤٩٤ ـ ٥٦٩ هـ

ابن الدهــان

ناصحالدين[1] ، أبو محمد ، « سعيد بن المبارك بن علي بن عبدالله ابن سعيد بن محمد بن نصر بن عاصم بن عباد بن عصام بن الفضل بن ظفر بن غلاب بن حمد بن شاكر بن عياض بن حصن بن رجاء بن أُبيّ ابن شبل بن ابي اليسر كعب الأنصاري»[2] المولود « عشية الخميس سادس عشري رجب سنة اربع وتسعين واربعمائة ببغداد ، بنهر طابق ، وهي محلة بها ، وقيل : يوم الجمعة »[3] .

سمع الحديث من ابي القاسم هبةالله محمد بن الحصين وابي غالب أحمد بن البناء وجماعة[4] ، « ورحل الى اصبهان وسمع بها ، واستفاد من خزائن وقوفها . وكتب الكثير من كتب الادب بخطه ، وعاد الى بغداد واستوطنها زماناً ، وأخذ الناس عنه »[5] .

ذكره العماد الاصبهاني ــ وكان جاره ــ فقال : « بحر لا يغضغض ، وحبر لا يغمض ، سيبويه عصره ، ووحيد دهره . لقيته ببغداذ في وقت انتقالنا اليها ، وكانت داره بالمقتدية في جوارنا ، وكان يقال حينئذ : النحويون ببغداذ أربعــــة : ابن الجواليقي ، وابن الشجري ، وابن الخشاب ، وابن الدهان . وكان جماعته يتعصبون له ويفضلونه على غيره ، ويقصدون نحوه لنحوه »[6] .

وعلى أي حال فهو « رجل عالم فاضل ، كيّس نبيه نبيل ، له معرفة كاملة بالنحو ، ويد باسطة في الشعر[7] ، والغريب انه مع سعة

---

(١) بغية الوعاة : ٢٥٦ وشذرات الذهب : ٢٣٣/٤ .
(٢) وفيات الاعيان : ١٢٤/٢ .
(٣) نفس المصدر : ١٢٥/٢ .
(٤) معجم الادباء : ٢٢٠/١١ ونكت الهميان : ١٥٩ .
(٥) انباه الرواة : ٤٧/٢ .
(٦) نفس المصدر : ٥١/٢ .
(٧) نفس المصدر : ٤٧/٢ .

علمه سقيم الخط كثير الغلط[١] .

ولم يكن شعر ابن الدهان بمستوى شعر العلماء المألوف ، بل ان تضلعه في الأدب والنحو واللغة قد منحه شاعريةً ذات شأن ، وسجّلت له كتب الادب مجموعة حسنة من الشعر الجزل ، كقوله :

لا غـرو إن أخشـى فـرا قـكم وتخشـاني الليـوثُ
أو ما تـرى الثـوب الجديـ ـد من التمزق يسـتغيثُ[٢]

وكقوله :

لا تحسـبَنْ أنَّ بالـكتـ ـبِ مثلنـا سـتصيرُ
فللدجاجـة ريـشٌ لكنَّهـا لا تطـيرُ[٣]

وقوله :

بادر الى العيش والأيـام راقدةٌ ولا تكن لصروف الدهر تنتظرُ
فالعمر كالكأس يبدو في أوائله صفوٌ وآخره في قعره كدرُ[٤]

وقوله أيضا :

وأخ رخصت عليـه حتى ملَّني والشيء مملول إذا مـا يرخصُ
ما في زمانـك من يعز وجوده إن رمتَه الا صديق مخلصُ[٥]

وقوله :

لا تجعل الهزل دابًا وهو منقصةٌ والجدُّ يعلوبه بين الورى القِيَمُ
ولا يغرَّنكَ من مَلك تبسمُه ما تصخب السحب الا حين تبتسمُ[٦]

---

(١) معجم الادباء : ٢٢٢/١١ .
(٢) وفيات الاعيان : ١٢٥/٢ .
(٣) بغية الوعاة : ٢٥٦ ومعجم الادباء : ٢٢٢/١١ ونكت الهميان : ١٥٩ ووفيات الاعيان : ١٢٥/٢ .
(٤) انباه الرواة : ٤٩/٢ .
(٥) بغية الوعاة : ٢٥٧ ومعجم الادباء : ٢٢٣/١١ .
(٦) وفيات الاعيان : ١٢٥/٢ .

وقوله :

أرى الفضل منّـــاح التأخر أهله وجهل الفتى[١] يسعى له في التقدمِ
كذلك أرى الخفاش ينجيه قبحه ويحتبس القمريّ حسنُ الترنُّمِ[٢]

وله أيضا :

أهوى الخمول لكي أظل مرفّهـاً مما يعانيه بنو الأزمـــــان
ان الرياح اذا عصفنَ رأيتهـــا تولي الأذيّةَ شامخ الأغصانِ[٣]

●

وعني ابن الدهان بالتأليف عناية خاصة ، وكان لمؤلفاته من القيمة والشأن ـ بما حوت من علم وتحقيق ـ ما لم يكن لكثير من الأعلام المؤلفين . ونورد فيما يلي فهرساً[٤] بما وصل الينا من أسماء مؤلفاته :

١ ـ إزالة المراء في الغين والراء .
٢ ـ الأضداد .
٣ ـ تفسير سورة الاخلاص .
٤ ـ تفسير سورة الفاتحة .
٥ ـ تفسير القرآن : اربع مجلدات .
٦ ـ الدروس في العروض .
٧ ـ الدروس في النحو .
٨ ـ ديوان رسائله .
٩ ـ ديوان شعره .

---

(١) في الاصل المنقول عنه « الفنى » وهو تصحيف ، ولعل الصواب ما اخترناه .
(٢) انباه الرواة : ٢/٥٠ .
(٣) نفس المصدر : ٤٩/٢ .
(٤) جردنا ذلك من انباه الرواة : ٢/٥٠ وبغيـة الوعاة : ٢٥٧ وكشف الظنون بمجلديه ومعجم الادباء : ١١/٢٢١-٢٢٢ ونكت الهميـان : ١٥٨-١٥٩ ووفيات الاعيان : ٢/١٢٤ .

١٠ـ الرسالة السعيدية في المآخذ الكندية : يشتمل على سرقات المتنبي ٠
١١ـ الرياضة في النكت النحوية ٠
١٢ـ زهر الرياض : سبع مجلدات ٠
١٣ـ شرح الايضاح : في أربعين ـ أو ثلاث وأربعين ـ مجلّدة٠
١٤ـ شرح بيت واحد من شعر ابن رُزّيك : عشرون كراساً ٠
١٥ـ العقودَ أو المعقود ـ في المقصور والممدود ٠
١٦ـ الغرّة في شرح اللمع لابن جني : مجلدان أو ثلاثة ٠
١٧ـ الغنية في الضاد والظاء ٠
١٨ـ الفصول في العربية ٠
١٩ـ المختصر في علم القوافي ٠
٢٠ـ النكت والاشارات على ألسنة الحيوانات ٠

●

« ثم ان أبا محمد ترك بغداد وانتقل الى الموصل ، قاصداً الوزير جمال‌الدين الاصبهاني المعروف بالجواد ، فتلقّاه بالاقبال وأحسن اليه ، وأقام في كنفه مدة ، وكانت كتبه قد تخلّفت ببغداد فاستولى الغرق تلك السنة على البلد ، فسير من يحضرها اليه إن كانت سالمة ، فوجدها قد غرقت ، وكان خلف داره مدبغة فغرقت أيضا وفاض الماء منها الى داره فتلفت الكتب بهذا السبب زيادةً على اتلاف الغرق ، وكان قد أفنى في تحصيلها عمره ، فلما حملت اليه على تلك الصورة أشاروا عليه أن يطيّبها بالبخور ويصلح منها ما يمكن ، فبخرها باللاذن ، ولازم ذلك الى أن بخّرها بأكثر من ثلاثين رطلاً لاذناً ، فطلع ذلك الى رأسه وعينيه فأحدث له العمى وكف بصره »(١) ، وبقي كذلك حتى أدركته المنية ليلة عيد الفطر سنة ٥٦٩هـ(٢) ودفن بمقبرة المعافى بن عمران بباب الميـــدان

(١) وفيات الاعيان : ٢/١٢٤ـ١٢٥ .
(٢) معجم الادباء : ١١/٢٢٠ .

بالموصل[١]،وكان مجموع إقامته بها أربعاً وعشرين سنةوثلاثة أشهر[٢].

●

وتشاء الصدف الحسنة أن تحتفظ — بين ما احتفظت بـــه من النفائس — بكتاب « الأضداد » الذي عالج فيه ابن الدهان موضوعا من المواضيع اللغوية الشيّقة ، وحاول استيعاب سائر ما أُثر عن العرب من مفردات متضادة المعاني متفقة الالفاظ ، ودافع في مقدمة الكتاب عمّـا يورَد على اللغة العربية من هذه الناحية دفاعا رصينا،وأشار الى المصادر والمراجع الأساسية التي اعتمد عليها في بحثه ، فجاء — على اختصاره — جامعا لأشتات الموضوع جديراً بالتحقيق والنشر .

والنسخة التي طبع عليها الكتاب منتسخة حديثاً عن نسخة طهرانية تملكها احدى المكتبات الخاصة هناك ، ومن المؤسف في النسخة إهمال الكاتب تاريخها فلم نعرف سنة نسخها على التحقيق .

ووجدنا في النجف الأشرف نسخة اخرى من هذا الكتاب في مكتبة الفاضل المعاصر السيد محمد صادق بحر العلوم وبخطه ، فقمنا بمقارنة نسختنا بتلك فكانت متفقة بالشكل الذي يحمل على القطـــع بأن ام النسختين واحدة .

وقد ذكر كتاب الاضداد ونسبته الى ابن الدهان كلٌ من ترجم له وذكر مؤلفاته ممَّن مرت الاشارة اليهم ، وكذلك حاجي خليفة[٣] والعلامة السيوطي[٤] .

واليك هو :

---

(١) وفيات الاعيان : ١٢٥/٢ .
(٢) نكت الهميان : ١٥٨ .
(٣) كشف الظنون : ١١٦/١ .
(٤) المزهر : ٢٣٥/١ .

بسم الله الرحمن الرحيم
وبه نستعين

الحمد لله القاهر سلطانه ، الباهر برهانه ، الغالبة كلمته ، اللازمة حجته ، والصلاة على القارعة بالحق دعوته ، الهادية الى الرشد دلالته ، سيدنا محمد النبي ، وعلى صحابته الذين اتّبعوا هداه ، وأطاعوا أمره ونهيه .

أمّا بعد :

فانه لما كثرت تصانيف العلمـــاء فيما ورد من الألفاظ المتضادة المعاني من العرب ، ورأيت في بعض كتبهم أشياء لا يجب ذكرها ، وفي بعضها اختلالاً فيما يجب ذكره ، ورأيت بعضها مشحونةً بالاستشهادات بأمثلة وأبيات . أحببتُ أن أجمع ما ورد فيها مختصراً مُعَرًى من الاستشهادات،وذكرتُ بعض ما كتبتُ راضياً عنه لأنه مذكور في كتبهم، الا أني ذكرتُ في الفصل « وفيه نظر » علامةً لما يجب أن أذكر،وأحلتُ شواهد ما ذكرتُه على كتب الكبار من العلمـــاء : كالاصمعي[1] ، والفراء[2] ، وابي علي قطرب[3] ،وابن السكيت[4] ، وابي العبـــاس ثعلب[5] ، وابي حـــاتم السجستـــاني[6] ، وأبـــي بـــكر أبـــن

(١) الاضداد للاصمعي مطبوع في بيروت سنة ١٩١٣م بتحقيق الدكتور أوغست هفنر .

(٢) ليس له كتاب في الاضداد ، ولكنه يشير الى الكلمات المتضـــادة في تضاعيف مؤلفاته .

(٣) له كتاب في الاضداد نشره الاستاذ هانس كوفلر في مجلة «اسلاميكا» المجلد الخامس سنة ١٩٣١م .

(٤) طبع الاضداد له ببيروت سنة ١٩١٣م بتحقيق الدكتور اوغست المار الذكر .

(٥) لم يذكر له مترجموه مؤلفا في هذا الموضوع ، ولكنه يتعرض للاضداد في اثناء كتبه .

(٦) طبع « أضداده » ببيروت أيضا مع الكتب السالفة الذكر بتحقيـــق الدكتور اوغست أيضا .

الأنباري[١] ، فمن شكّ فيما ذكرته فليقصد هذه الكتب فانه يجده فيها، والعهدة له وعليه .

وقد طعن قومٌ في هذا الفن وقالوا : ليس من الحكمة أن تقع الكلمة على الشيء وضدّه ، لما فيه من اللبس على السامع ، والحكمة تقتضي غير ذلك . وأجابوا عن ذلك بأشياء ليس [هذا المختصر][٢] محلها ، وأقرب ما يقال : ان العرب شعوب وقبائل ، وبطون وأفخاذ ، وعماير تتنوع ، والعربية انما هي مواضعة ، فوضع بعضهم « الجَلَل » للشيء الحقير ، ووضع بعضهم « الجلل » للشيء العظيم ، ونقلت النقلة ذلك عنهم ، لأن العربي وضع « الجلل » للشيء الحقير والعظيم وحده ، وفيه غير ذلك .

فالتقطتُ هذه الألفاظ ، وبوبتُها أبواباً على حروف « أ » « با » « تا » « ثا » وبدأتُ منها الكلمة ، واطّرحتُ الزائد ، كما فعلتُ ذلك في كتاب « الضاد والظاء » وكتاب « الغين والراء »[٣] وكتاب « المقصور والممدود » والله الموفق .

---

(١) وقد نشرت حكومة الكويت كتابه في الاضداد سنة ١٩٦٠م بتحقيق الاستاذ محمد ابو الفضل ابراهيم .

(٢) زيادة يستدعيها السياق .

(٣) في الاصل : والزاء ــ بالاعجام ــ ، وصوابه ما ذكرناه .

((بـــاب الهمـــزة))

الأمين	المؤتـَمـِن والمؤتمـَن .
المـَأْتـَم	النساء يجتمعن في الحزن،وفي الفرح .وفيه نظر[١] .
إذْ	للماضي ، والمستقبل . وفيه نظر[٢] .
إذا	للماضي ، والمستقبل . وفيه نظر[٢] .
الأَمـَم[٣]	الحقير ، والعظيم .
الأشرة	الآشرة ، والمأشورة .
الأَوْن	الرِّفق ، والتعب .
يومٌ أرْوَنان	اذا كان صعباً ، واذا كان سهلاً .
تأثـّم الرجلُ	اذا ركب المآثم ، واذا تجنـّبها .
إن	للنفي ، والاثبات .
رجلٌ مـُؤْد	اذا كان تامَّ السلاح،واذا كان هالكاً.وفيه نظر[٤] .
الأُمـَّة	للواحد ، والجماعة .
أو	تكون للمشكوك فيه ، والمعلوم .
أسـِدَ الرجلُ	اذا جزع وجبن ، واذا استأسد وجسر .
امرأةٌ أيـِّم	اذا كانت بكراً لم تزوج ، واذا تزوجت ومات عنها زوجها .
أُمُّ خـِنـَّوْر	يقال : وقعوا في أم خـِنـَّوْر إذا وقعوا في شدة ، ونعمة .
ألـِيـَتْ الشاة	اذا عظمت أليـَتـُها ، واذا قطعت .
مـَأْتيّ	بمعنى آت ، ومـُؤْتى .

---

(١) يراجع الاضداد لابن الأنباري : ١٠٤

(٢) يراجع فيهما نفس المصدر : ١١٨–١١٩ .

(٣) في الاصل « الأمم والامم » والثانية مكررة في النسخ .

(٤) يراجع الأضداد : ٢٦٧ .

((بـــاب البـــاء))

البعض	يكون بمعنى البعض ، وبمعنى الكل •
بَسل	الحلال ، والحرام •
بَرَّد	على بابه ، واذا سخن •
بعتُ الشيء	شريته ، وبعته •
البَين	الوصال ، والفراق •
بيضة البلد	خير مَنْ فيه ، وشر من فيه •
بَعد	بمعنى قبل ، وبمعنى بعد • وفيه نظر •
بَرحَ الخفاء	ظهر ، وستِر •
البيِّع	المشتري والبايع •
بَعل	الذي يشرب من السماء ، والذي يشرب بعروقه •
البِكر	التي لم تُفتَضّ ، والتي افتُضَّت •
ماءٌ بَثر	قليل ، وكثير •
بَعل[1]	الذي يُلقي رحله ويهرب ، والذي يلقي رحله ويلقى الخصم •
امرأةٌ بلهاء	رعناء جاهلة ، وإذا كانت كاملة العقل •
البُحتُر	القصير ، والعظيم • وفيه نظر[2] •
بصير	للبصير ، والأعمى •
البَنَّة	الرائحة الطيبة ، والمنتنة •

((بـــاب التـــاء))

التَّلعَة	ما علا من الوادي ، وما هبط •

(١) في الاصل : « بعد » ، وهو تصحيف .
(٢) يراجع في ذلك : الاضداد : ٣٦٢ .

التَّبيع	التابع ، والمتبوع .
التَّفَل[١]	النتن ، والطيب .
التواب	الله سبحانه وتعالى ، والذي يتوب من ذنوبه .

((بــاب الثــاء))

الثَّنِي	الناقة التي حملت بطنَين ، والتي في بطنها .
الثَّغَب	هو ماءٌ يجمع في حفائر يحفرها السيل ، والموضع الذي يكون فيه الماء .
الثّلّة	القطعة الصغيرة من الغَنَم[٢] ، والكبيرة .

((بــاب الجيــم))

الجَلَل	العظيم ، واليسير .
الجون	الأبيض ، والأسود .
جَدا[٣]	إذا سأل ، واذا أعطى .
الجُد[٤]	البئر الكثيرة الماء ، والقليلة الماء .
الجَرَبَّة[٥]	العيال الضعفاء ، والأقوياء .
ماتت المرأةُ بِجُمع	اذا ماتت عذراء ، وماتت وفي بطنها ولدها .
اجلَعَب	اذا اضطجع ، واذا ذهب .
الجديد	للجديد ، والمقطوع .
الجُرْموز	الحوض الكبير ، والحوض الصغير .
جَبر	الملك ، والعبد .

(١) في الاصل : « التلع » وهو تصحيف .
(٢) في الأصل : الغيم ، وهو من أخطاء النسخ .
(٣) في الأصل : جبأ ، والصواب ما أثبتناه .
(٤) في الاصل : الجب ، وهو تصحيف .
(٥) في الأصل : الجرية .

المِجمَر	العود الذي يُتَبَخَّر به ، والمجمر الذي فيه العود .

((باب الحاء))

حَسِبتُ	بمعنى الشك ، وبمعنى اليقين .
الحالقة	الحالِقَة ، والمحلوقة .
الحميم	الحار ، والبارد .
الحَفَض	المكان الذي عليه الحمل ، والحمل .
تحنَّث	اذا أتى الحِنث ، واذا تجنَّبه .
حَرْف	يقال للرجل القصير : حرف ، وللناقة العظيمة حرف، وللصغيرة خرف .
الحَزَوَّر	الصبي ، والشيخ .
الحافِل من النوق	المملوءة الضَّرْع من اللبن ، والخالية منه .
حَلفَ بالله أن يفعل	يحتمل الايجاب والنهي .
الأحمر	الأحمر ، والأبيض .
أحوى	النبات الريّان الأخضر ، والنبات اليابس الأسود .
فلانٌ من أهل الحَضارة	اذا كان بدوياً ، وحضرياً .
الحِرْفَة	كثرة المال ، وهو ـ عند العامة ـ الفقر .
الحَوْمان	المكان السهل ، والمكان الغليظ .
حاي حاي	زجرٌ للغنم لقربها ، ولبعدها . وفيه نظر .
الحَذَف	صغار الضأن ، ومسنّاتها .
حططت الطعام	إذا أكلت منه كثيراً ، أو يسيراً .
حَرَسَه	حفظه ، وحَرَسَه : سرقه .
حَلَّقَ ماءُ الركيَّة	اذا سفل ، وحلّق الطائر في الهواء : إذا علا وارتفع.

((باب الخاء))

خلتُ	للشك ، واليقين .

الخِنذيذ الفحل ، والخصيّ .
المستخفي الظاهر ، والمستتر .
أخفيتُ اذا أظهرتُ ، واذا سترت
خائف اذا كان يخاف ، واذا كان لا يخاف .
خفتُ للشك ، واليقين .
الخُلوف المقيمون ، والظاعنون .
أخلفتُه وعدتُه ولم أفِ به ، ووعدني ولم يفِ لي .
خان النعيم فيكون النعيم فاعلاً ، ومفعولاً . وفيه نظر .
الخَل الفصيل السمين ، والبعير الهزيل .
الخشيب السيف الصقيل ، والذي لم يصقل .
الأخضر الأخضر ، والأسود .
الخابِط النائم ، والذي يخبط الارض بيديه ورجليه .
الأخضر السخيّ ، والبخيل .
المختار الفاعل ، والمفعول .

((بـــاب الـــدال))

الدائم الساكن ، والمتحرك .
الدِّعظاية الطويل ، والقصير .
الدُّخلُل الخليل[1] ، والرعاع ، وفيه نظر .
الدُّرْع الليالي التي صدورها بيض ، والتي أعجازها سود .
دَهوَر أكل ، ودَهوَرَ : أحدث .

((بـــاب الـــذال))

الذُّعور الذاعر ، والمذعور .
الذَّفَر للطيب ، والنتن .

(١) في الأصل : العنين ، ولعل الصواب ما اخترناه .

((باب الراء))

الرَّجاء للطامع ، والخائف .
الرَّجاء للشك ، واليقين .
رَتَوْتُ الشيء قوَّيته ، وأضعفته .
الراضية الراضية ، والمرضيَّة .
الرَّبيبة التي تُرَبِّب ، والتي تربَّب .
أرَمَّ العظمُ اذا بَلِيَ ، وأرَمَّ : اذا صار فيه مُخٌّ .
الرِّمَّة البِلى والسِّمَن .
الرَّهو والرَّهوة الانخفاض ، والارتفاع .
راغ اذا أقبل ، واذا ولّى .
الراوية الجمل ، والمزادة .
أردَيته اذا أهلكته ، واذا أغثثته(1) .
مرحباً بفلان اذا أرادوا قربه ، واذا أرادوا بُعده .
أراح اذا استراح ، واذا مات .
رَغوث للتي رغثها ولدها ، وللولد .
رجلٌ رَعيب(2) العَين للشجاع ، والجبان .
مُرْتَدّ للذي يرتدُّ الشيء ، والذي يُرْتَدُّ منه الشيء .
الرَّسّ الإصلاح ، والافساد . [و] فيه نظر .
أرجأتِ الناقةُ اذا دنا نتاجُها ، وأرجأتُ الرجلَ : اذا أخَّرته .

((باب الزاي))(3)

الزاهق الميِّت ، والسمين .

(1) لعل الصواب : أعنته .
(2) في الاصل : رغيب .
(3) في الاصل : الزاء .

زَنَأَ　اذا صعد الجبل ، واذا لصق بالأرض •
زال　مرضُه ، وزال اللهُ مَرَضَه •
الزُّبيَة　حفرةٌ يُنصَب للأسد فيها ، والزُّبية : أكمة •
ناقةٌ زَعوم　كثيرة الشحم ، وقليلته •
المُزْداد(١)　يكون للفاعل ، وللمفعول مثله •

((بـاب السـين))

السُّدْفَة　الظلمة ، والسُّدْفَة : الضوء •
أسرَرْتُ　بمعنى كتمتُ ، وأظهرت •
المسجور　المملوء ، والفارغ •
السارِب　المستتر ، والظاهر •
السَّميع　السامع ، والمسموع •
السَّليم　السالم ، والملدوغ •
سمع　لمن وقع الكلام في اذنه ، ولمن أجاب • وفيه نظر •
ما أسرَّني　للسارِّ ، والمسرور • وفيه نظر •
سمل عينَه　فقأها ، وسمل بين القوم : أصلح بينهم •
الساجد　المنحني ، والمنتصب •
التسبيد　حلق الشعر ، وتربيته •
الساحر　المذموم المفسد ، والمصلح •
فرس أسفى　خفيف الناصية ، ومعدوم الناصية •
سَلف　للجراب الصغير ، والكبير •
سُمتُه بعيري　اذا أردتُ أن يشتريه ، وسمته بعيره : اذا أردتُ أن اشتريه •

((بـاب الشـين))

شَعَبتُ الشيء　جمعته ، وفرَّقته •

(١) في الأصل : المزرار .

اشتريت	بعت ، واشتريت ، وكذلك « شريت » .
الشَّفّ	الزيادة ، والنقصان .
المشمولة	الخلائق المباركة ، والنكدة .
الشَّرَف	الانحدار ، والارتفاع .
أشكيته	اذا أحوجته الى الشكوى[1] ، واذا أزلتُ شكواه .
أشُده	ثماني عشرة سنة ، واربعون سنة . وفيه نظر[2] .
الشَّرى	خيار الإبل ، وشرارها .
شِمت السيف	أغمدته ، وسللته .
المُشيح	الجادُّ في أمر ، والحاذر[3] .
فرس شَوهاء	جميلة ، وقبيحة .
الشَّنَق[4]	أرش الجراحات ، وإهدار ما فضل من الفريضة .
الإشرارة	الخَصَفَة التي يُشرَّر عليها الملح والأَقِط ، والذي يُشَرِّر على الخصفة من الملح والأقط .
الشجاع	القوي ، والضعيف .
مُشِب	للمُسِن ، والشاب .

((بـاب الصـاد))

الصَّريم	الليل ، والنهار .
الصارخ	المغيث ، والمستغيث .
صُرْتُ الشيء	اذا جمعته ، وصُرْته : اذا قطَّعته وفرقته .
صَرى	اذا جمع ، وقطع .
الأصفر	الأصفر ، والأسود .
تصدَّق الرجل	اذا أعطى ، واذا سأل .

(١) في الأصل : « اذا مزجته بالشكوى » .
(٢) يراجع فيه الاضداد : ٢٢٢ .
(٣) في الأصل : « المشبه : الجار في أمن والجار » .
(٤) في الأصل : الشنف .

الصَّرعان　　للغداة ، والعشي •
صَرَدَ　　اذا أصاب ، واذا أخطأ •
التصغير　　بمعنى التحقير ، والتعظيم •
صَفِرَ البطنُ　　اذا خلا ، واذا استسقى •
الصلاة　　المسجد ، والكنيسة •
صَفَحتَ القومَ　　اذا سقيتهم أي شراب كان ، وصفحتهم : اذا سألوك فلم تسقهم •

((بــاب الضــاد))

الضِّد　　المِثل ، والخلاف •
الضراء　　المنكشف ، والمستتر •
الضِّعف　　مِثلُه ، ومثلاه •
لم أضرب　　عَبدَ الله ولم يضربني : يحتمل عدمُ الفعلين ووجودهما •
ضاع الرجل　　اذا فُقِد ، واذا تبيَّن •
أضبَّ　　اذا تكلَّم ، وأضب : اذا سكت •

((بــاب الظــاء))[1]

الظن　　الشك ، واليقين •
الظاهر　　الزائل ، واللازم •
الظَّعينة　　المرأة ، والهودج •
المتظلِّم　　الظالم ، والمظلوم •
الظَّهير　　المُعين ، والمُطَّرَح •
الظِّهارة　　البطانة ، والظهارة •

(١) جاءت نسخة الأصل خالية من الطاء ـ كما ترى ـ ، وأظنها ساقطة من قلم الناسخ ، وفي الكتب المعنية بالأضداد كثير من الكلمات المتضادة المبدوءة بالطاء .

((باب العين))

عسى تكون شكاً ، ويقيناً .

عسعس الليل أقبل ، وأدبر .

المُعَبَّد المذلّل ، والمكرم .

أخذته عَنوَةً أي عَنفاً(١) من صاحبه ، وعن رضاه .

عفا زاد ، ونقص .

عائذ(٢) فاعل ، ملتج الى الناس ، وعائذ ـ بمعنى مفعول ـ ناقة حديثة العهد بالنتاج لأن ولدها يعوذ بها ، فهي فاعل ومفعول .

العاصم للعاصم ، والمعصوم .

عذّرْته عظّمته وحقّرته ، مخفف ومثقل .

ناقة عَقوق(٣) للحامل ، والحايل .

المُعصِر التي دنت من الحيض ، والتي تعنّست .

العاقل للعاقل ، والجاهل .

عَيِّن للقربة الخلقة ، والقربة الجديدة .

العَريض الجَذَع من الشاء(٤) ، والصغير .

اعتذر اذا جاء بعذر(٥) ، واعتذر : اذا لم يأت بعذر .

الأعور الذاهبة احدى عينيه ، والصحيح العينين .

أعبَل الشجر اذا سقط ورقه ، واذا خرج .

((باب الغين))

غَرِضتُ اذا ضجرت ، واذا اشتقت .

---

(١) لعله « غصبا » .

(٢) في الأصل : « ناقة عائذ » ، ولفظ ناقة زائد .

(٣) في الأصل : « يقال : عقوق » والصواب ما أثبتناه .

(٤) في الأصل : « الشاة » .

(٥) في الأصل : « لعذر » .

الغابر الباقي ، والماضي •

غفر المريض اذا بريء ، ونكس •

الغريم الذي عليه الدين ، والذي له الدين •

الغاضيـة النار العظيمة ، والظُّلمَة •

الغانية التي تستغني بزوجها عن الزينة ، والتي استغنت(١) بجمالها عن الزينة وان كان لا زوج لها • وفيه نظر •

تَغَشمَرَ اذا ركب الحق ، واذا ركب الباطل •

((بــاب الفـاء))

المُتَفَكِّه المسرور ، والحزين •

أفرَطتُه(٢) قدمته ، وأخَّرته •

الفاري قاطع الأديم ، وخارزه •

المُفرَح للمسرور ، والمُثقَل بالدَّين •

المُفَزَّع الجبان ، والشجاع •

الفادر المُسِن من الوعول ، والشاب •

فوق بمعنى أعظَم ، وبمعنى دون •

الفاتن الفاتن ، والمفتون •

فَزع أغاث ، واستغاث

فَزَّع اذا أصعد(٣) ، واذا انحدر •

فَعول [كرَكوب](٤) للراكب ، والمركوب •

الفَجوع يكون للفاجع ، وموضع الهلاك •

التفطّر حفظ اللبن في موضعه ، وحلبه •

الفارِض للبقرة الصحيحة ، والمريضة •

---

(١) في الأصل : « اشتغلت » وهو تصحيف .
(٢) في الأصل : « أرفيته » ، وهو من أخطاء النسخ .
(٣) في الأصل : « صعد » .
(٤) زيادة يستدعيها السياق ، ويروي قطرب في أضداده : ٢٤٩ أن وزن « فعول » من الأضداد .

فاد[1] هَلَكَ ، وأثرى •

أفلَتَ الرجلُ الرجلَ اذا تخلَّص منه فلم يطقه، واذا اعانه وخلَّصه •

أفاد الرجلُ مالاً استفاده ، وأفاده غيرَه •

افترط الرجلُ اذا دفن ابنه صغيراً ، أو أباه وعمَّه •

الفَلذ العطاء القليل ، والعطاء الكثير •

((بـاب القـاف))

القُرء الطُّهر ، والحيض •

قَسَطَ عدل ، وجار •

القانع الذي لا يسألك ، والذي يسألك من الفقر •

مَقتَوين خادم ، ومالك •

مُقو[2] نفد[3] زاده ، وحسن حاله •

مُقو قويت ركابه ، وضعفت •

قَلَص اذا قصر ، واذا زاد •

القريع الكريم ، والمرذول •

الاقهام الجوع ، والشبع •

قعـد اذا جلس ، وقعد يشتمني : اذا قام •

القَنيص الصائد ، والمصود •

المُقَوَّر[4] السمين ، والهزيل •

القانص الصقر ، وصائده •

أقسمت أن أفعل يحتمل الايجاب والنفي •

قَشيب للجديد والخَلِق •

استقصيت الحديث اذا بالغت فيه ، واذا اختصرته •

---

(١) في الأصل : « فار » ، وهو من أخطاء النسخ .
(٢) في الأصل : « مقد » ، والصواب ما ذكرناه .
(٣) في الأصل « نفذ » ، واعجام الذال من سهو الناسخ .
(٤) في الأصل : « المقود » وما أثبتناه هو الصحيح .

قرّظتُ الرجل　اذا مدحته ، وقرظته : اذا ذممته •

قَمُؤت الإبل　اذا سمنتْ ، واذا صغرتْ •

القَلت[١]　نقرة كبيرة في الجبل يُجمع فيها الماء يغرق فيها الجمل، وهي أيضا نقرة صغيرة •

((بـاب الـكاف))

كانَ　للماضي ، والمستقبل •

يكون　للماضي ، والمستقبل ، وفيهما نظر •

أكرى　اذا أطال ، واذا قصَّر •

الكاسي　الكاسي ، والمكسو •

الكأس　الشراب ، والقدح •

الكَريّ　المُكتري ، والمكترى منه •

((بـاب اللام))

لَمَقتُ الكتاب　كتبته ، ومحوته •

لا　يكون جحوداً ، واثباتاً ، وفيه نظر •

تلحلح　اذا أقام في المكان ، واذا زال منه •

اللَّحن　الخطأ ، والصواب •

لِقتُ الدواةَ　اذا لقتها ، ولاقت الدواةُ فهي لائق بغير هاء •

((بـاب الميـم))

المِثل　للشبيه المعادل ، وللمِثلَين •

المَنين　الضعيف ، والقوي •

مُنّة　الضعف ، والقوة •

(١) في الأصل : « القلف » وهو تصحيف .

مـــا حرف" يكون ايجاباً ونفياً •

مِـن يكون للكل ، والبعض • وفيه نظر •

ما ظلمتـُك وأنت تنصفني معناه : لم أظلمك ولم تظلمني ، ومـــا أظلمك لو أنصفتـَني •

مَـراه حقـَّه اذا مطله ، واذا أعطاه •

الماثل القائم ، واللاصق بالأرض •

مـَعمـَعان يوم حار ، وبارد •

المسيح عيسى بن مريم ــ عليه السلام ــ ، والدجال • وفيه نظر •

ناقة مـَخوض التي ضربها المخاض ، وللمخاض • وفيه نظر •

أمعن بالحق اذا أقرَّ به ، واذا جحده •

((بـــاب النون))

النـِّد الضد ، والمـِثل •

النـَّبـَل الجِلـَّة من المال[1] ، وللصغار منه •

الناهل العطشان ، والريـّان •

نـُؤت ُ بالحمل نهضتُ به ، ونـُؤ ْت بالحمل : سقطت به •

نحن للواحد ، والجمع •

نـَسـَل الشـَّعر اذا نبت ، واذا سقط •

نشدتك اللهَ أن تفعل للايجاب ، والنفي •

ناس للجن ، والإنس •

الأنصار الذين نصروا رسول الله ــ ص ــ ، والأنصـــار : النصارى • وفيه نظر •

النصارى الكفـّار ، والنصارى : الذين نصروا عيسى بن مريم ــ عليه السلام ــ •

النـَّهيك الشجاع ، والنـَّهيك : المريض • وفيه نظر •

---

(١) كذا في الأصل ، والمعروف في كتب اللغة انه عظام الحجارة وصغارها.

النَّحاحَة(١) في(٢) السخاء ، والبخل •
نسيت يكون بمعنى غفلت ، وبمعنى تركت •
النَّقَد صغار الضأن ، وكباره •
النَّجد السريع الى الداعي ، والمَفزَع •
النَّحيض الكثير اللحم ، وقليله •
النَّعف ما ارتفع من السهل ، وما انخفض •
النَّحيح البخيل ، والسخي •
رجل مِنجاب اذا كان قوياً ، وضعيفاً •

((بــاب الواو))

الوامِق المحِب ، والمحبوب •
المولى المعتِق ، والمعتَق •
وراء بمعنى خلف ، وبمعنى قدام •
وثب الرجل اذا نهض ، واذا قعد •
أوْزَعته أمرته ، ونهيته عنه •
توسَّد القرآن اذا أقلّ من تلاوته ، واذا أكثر •
أورَقَ اذا أصاب ، واذا أخطأ •

((بــاب الهــاء))

الهاجد النائم ، والساهر •
الإهماد الجَد في السير ، والتواني •
هل يكون استفهاماً ، وايجاباً •
هجرتُ الرجلَ اذا أعرضت عنه ، وهجرتُ الناقة : اذا شددت في أنفها الهِجار وهو الحبل • وفيه نظر •

(١) في الأصل : النجاحة .
(٢) كذا في الاصل ، ولعل «في» زائدة .

أهنف الرجل   اذا ضحك ، واذا بكى .
يهوي   بمعنى يصعد ، وبمعنى ينزل .

((بـــاب اليـــاء))

دلويـدِيَّة   اذا كانت وفقاً لا واسعة ولا ضيقة ، واذا كـــانت واسعة .
يَـدِيُّ الكُـمّ   ضيـِّق الكم ، وواسع الكم .

[تمت الرسالة]

(فهرس هــذه المجموعة)

NAFA'IS ALMUKHTOOTAT

1- AL-Ibana an Muuhab Ahl-Al-Adl: Sahib bin Ibad 385 H.
2- Inwan Almaa'rif wa Diker Al-Khala'if Sahib bin Ibad 385 H.
3- Iman Abi Talib:
Mufeed Muhamad bin Muhamad bin Naa'man 413 H.
4- AL-Adhdad Fi AL-Lugha:
Ibin AL dahhan AL-Baghdadi ALnahawi 569 H.

Edited by
Sheikh Muhamad Hassan Al-yasseen

Publications : Nahdha-Bookshop Baghdad

1964